يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

التوحيد

حضارية - فكرية - تفاعلية

إختلاف المطالع
حقيقته وأثره

حلقة في مسلسل لبنان

أقوال مستغربة من الدكتور يوسف القرضاوي

تجربة البنوك الإسلامية

■ الكوكب الآفل في ذكرى مأتم الخلافة (قصيدة)

العدد رقم (٣٦) - السنة الثالثة - رمضان ١٤١٠ هـ - الموافق نيسان ١٩٩٠ م

AL-WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الثالثة ـ العدد رقم (٣٦)

تصدر مرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٨٩/٥٠٥٢ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص.ب ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.
السويد ٥ كرون.
ألمانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٠ شلن
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك
يوغسلافيا ١,٢٥ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

اقرأ في هذا العدد

□ حلقة في مسلسل لبنان ..... ص (٤)
□ أقوال مستغربة من د. يوسف القرضاوي ص (٦)
□ إختلاف المطالع حقيقته وأوهه ... ص (٩)
□ نموذج من الديمقراطية في الأردن ص (١٢)
□ دستور الجزائر العلماني سيهزمه المسلمون ص (١٥)
□ الكوكب الأقل في ذكرى هادم الخلافة ... ص (٢٠)
□ الأردن والفساد المالي والإداري ص (٢٤)
□ تجربة البنوك الإسلامية ... ص (٢٨)
□ الفتوى والطيرة ..... ص (٣١)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

إلى السادة الكتّاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر المصدر.

● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.

● لـ«الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة. وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر

● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

تونس:

محمد الفريفي
نهج بوقرنين عدد 7
سوسة ـ تونس

ألمانيا:

C/O Abdallah
Postfach 301513
1000 - Berlin 301

بريطانيا:

Abu Mohammad
P.O.Box 100
London N 18 2 YL

الدانمرك:

Mr. Nasser
Parkvej 3, Vaer. 204
4000 Roskilde - Danmark

كلمة التحرير

يوم الأرض

دأبت اسرائيل على مصادرة الأرض وانتزاعها من اصحابها في الأرض المحتلة. وفي يوم ٣٠ آذار ١٩٧٦ ثار السكان في قرى سخنين وعرابة ودير حنا (وهي من الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨) وتشبثوا بأرضهم. فقتلت السلطات الغاصبة ستة منهم وجرحت عدداً واعتقلت كثيراً. وصار الاهالي يتذكرون هذا اليوم من أجل التشبث بالأرض ومقاومة الغاصب سواء في الأرض المغتصبة عام ٤٨ أو عام ٦٧.

المؤسف أننا نرى الأمور تسير إلى الوراء رغم تحرك الناس وتشبثهم وتضحياتهم، ذلك لأن الناس في نيّة والحكام في نيّة أخرى.

عام ٧٦ لم يكن أحد من العرب يعترف بالدولة المغتصبة. أما الآن فإن اكبر دولة عربية (مصر) تعترف بها وتقيم معها كل العلاقات.

قبل سنوات كانت الدول العربية تقاطع مصر لانها اعترفت بإسرائيل الغاصبة. أما الآن فقد تراجعوا عن مقاطعتهم وعادوا إلى مصر نادمين.

جامعة الدول العربية تعود إلى مصر لترفرف أعلام العرب جنباً إلى جنب مع علم الدولة الغاصبة المرتفع في القاهرة على سفارة إسرائيل.

منظمة (التحرير!) الفلسطينية اعترفت بالدولة الغاصبة وأعلنت التنازل عن أرض ٤٨ مقابل أن يجلس حكم بلعاوي مع بيليترو.

منظمة التحرير (أو التسليم) تتهالك لاجلوس مع الدولة الغاصبة ولكنها لم تنل هذا الشرف!

يأتي يوم الأرض هذا العام وإسرائيل تستقبل مئات الآلاف من شذاذ الآفاق، وشامير يعلن عن إنشاء إسرائيل الكبرى.

عرفات يعلن من تلفزيون الجزائر في ٩٠/٣/٢٢: (إن من المنتظر أن يصل إلى اسرائيل خلال السنة الجارية ٣٠٠ ألف مهاجر يهودي جديد منهم ٢٣٠ ألفاً من الاتحاد السوفياتي و ٤٠ ألفاً من دول شرقية أخرى و ٢٠ ألفاً من أثيوبيا). هؤلاء يصبحون أصحاب الأرض وأسياد البلاد، ورئيس (دولة فلسطين!) يقدم مذكرة إلى بيليترو في ٩٠/٣/٢٦ يمتدح فيها موقف أميركا، يقول: (واشنطن تميزت أخيراً بموقف «مستقل وواضح» معارض لإنشاء المستوطنات الإسرائيلية الجديدة في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية)!

يمر يوم الأرض هذا العام ومنظمة (التحرير!) تفوز بشهادة حسن سلوك من أميركا فقد أعلن بيكر وزير خارجية أميركا في أول آذار أمام الكونغرس: (إن الرئيس عرفات لم يشجع أو يوافق على القيام بأي «أعمال إرهابية») ثم بعث بتقرير إلى الكونغرس في ٩٠/٣/٢١ يقول فيه بأن منظمة التحرير تقيدت بتعهداتها.

عرفات هذا يقول بمناسبة يوم الأرض في بغداد في ٩٠/٣/٢٩ (سندخل القدس منتصرين) ويقول لصدام: (ستدخل معي ممتطياً جوادك الأبيض). وهو الذي كان يتوسل قبل أشهر أن يذهب إلى القدس ليفاوض اليهود كما فعل السادات من قبل. وكان سيذهب لولا أن شامير قال له: (إذا جئت ساودعك السجن). ومازال متهالكاً ليرسل من يمثله في مفاوضات في القاهرة مع إسرائيل ولكن إسرائيل ترفض.

أمام إسرائيل يتنازلون ويتخاذلون، وأمام أميركا يلتزمون وينضبطون، وأمام شعوبهم يتبهورون ويدخلون القدس على جواد أبيض.

لقد آن للشعوب أن ترذل هذه المهازل.

بسم الله الرحمن الرحيم

كان ميشال عون يظن انه قادر على إخضاع قوات جعجع عسكرياً، فاتخذ قراره بتوحيد البندقية تحت إمرته في الشرقية ليصبح الزعيم الأوحد فيها. بدأ في تنفيذ قراره، وبعد بضع خطوات اكتشف أن ظنه كان في غير محله. وفشل.

أميركا وشرعية الهراوي كانوا يرغبون في أن يحطم جيش عون قوات جعجع ويطرد فلولها من بيروت الكبرى ومن جونية ومن سائر المراكز المؤثرة. ذلك أن جعجع وقواته ينسقون مع إسرائيل وليس مع أميركا. وحين عيّن أمين الجميل عون في الحكم كان ذلك بتوجيه أميركي. وحين عُطِّل النصاب ومُنِع انتخاب فرنجية في قصر منصور، وعُطِّل النصاب ومنع انتخاب الضاهر في النجمة كان ذلك بتوجيه أميركا، لأنها تعلم أنه لا توجد قوة تستطيع حماية الشرقية من قوات جعجع إلا الجيش. ولا يكون قائد الجيش (عون) متحمساً للوقوف في وجه قوات جعجع إلا إذا كان هو المتربع على كرسي السلطة. وتركته أميركا يطمع في المركز من أجل أن يكون جاداً في إلغاء القوات. ولما تأكد له أن أميركا تسخّره ولا تريده رئيساً للجمهورية انقلب ضدها. ومع ذلك بقيت أميركا بحاجة إليه لحماية الشرقية من قوات جعجع.

إن ما حاوله عون من تصفية للقوات يخدم خطة أميركا. هذه الخطة التي تهدف إلى تذويب الكيان اللبناني وجعله تابعاً لسوريا، وتحطيم عنفوان الموارنة الذين لم يخلصوا لأميركا. ومن جملة تحطيم الموارنة تحطيم القوات. وبعد ذلك لن يصعب عليها إزاحة عون عن مركزه.

وحين جاء مورفي من دمشق ووقف على باب بكركي في ٢١ أيلول ٨٨ وقال: (إما أن تنتخبوا الضاهر وإما لبنان إلى الفوضى) لم يكن يريد انتخاب الضاهر بل كان يريد الفوضى بالتأكيد. وقد وقعت الفوضى والخراب، وما زال المسلسل مستمراً. فالذي يحصل في لبنان هو من تأليف وبرمجة وسيناريو أميركا، والتنفيذ من بطولة عون وجعجع وبقية الاتباع.

كانت أميركا تفضل أن تكون نتيجة التطاحن في الشرقية القضاء على القوات بالإضافة إلى أن يحطم الموارنة بعضهم. ولكن إسرائيل دخلت (بشكل سري) على الخط ودعمت قوات جعجع بشكل قوي: زودتهم بأنواع الأسلحة من مدفعية وصواريخ وذخائر وطواقم تشغيل بشكل كبير، فكانت البواخر الإسرائيلية تأتي ليلاً لتفرغ حمولتها في مرفأ بيروت ومرفأ جونيه. وقيل بأن جنرالات إسرائيليين هم الذين وضعوا خطة إسقاط قاعدة آدما، وهم الذين أشاروا بتحويل الأشرفية إلى قلعة عسكرية بعد سقوط عين الرمانة وفرن الشباك. وهذه الوقفة من إسرائيل مع القوات جعلت جيش عون عاجزاً عن إخضاعهم. ففشل عون، وأصبح محاصراً: فلا طريق برياً ولا جوياً ولا بحرياً. والمنفذ البحري بين نهر الموت ونهر الكلب تستطيع القوات أن تقفله بالمدفعية. وهذا مما رفع معنوية القوات.

وهذا مما جعل أميركا تخاف أن ينهزم جيش عون وتسيطر قوات جعجع على الشرقية. فأوعزت بإمداد عون بما يحتاج إليه من محروقات وذخائر. وكان ذلك.

وصارت أميركا تسعى لإقناع عون بأن يسلم ما تبقى بيده (الجيش، قصر بعبدا، دوائر الدولة، المنطقة التي يسيطر عليها) إلى شرعية الهراوي. فقام سفير فرنسا بالمسعى واجتمع بعون بموافقة الهراوي. وأبدى عون استعداده ووضع بعض الشروط ومنها تعديل اتفاقية الطائف ولو بإضافة فاصلة. ويبدو أن الشروط التي وضعها عون لم تقبل بها أميركا. فأوعزت لأبواقها بالهجوم عليه لأفهامه أنه فاشل، وأنه لا قيمة له، وعليه أن يعرف حجمه. ومن هذه الأبواق المؤتمر الصحفي لإدمون رزق حيث فضح كثيراً من أسرار عون. ومنها تسليط الضوء عليه أنه سرق أموال الدولة ونتج عن سرقته إيقاف رواتب الموظفين في الشرقية. ومنها تسليط

حلقة في مسلسل لبنان

الضوء على ما خسره لبنان خلال ١٨ شهرا نتيجة سياسته ومطالبة الهرواي ببسط سلطته على كل لبنان. ومنها الإيعاز لنبطرك أن يعود هو إلى مرجعية الموارنة بدل أن يبقى عون طامعاً بها بناء على بنود لجنة الوساطة. ويقال بأن بكركي ستطلب من حكومة الهراوي بسط سلطتها على الشرقية.

والمتوقع أن تعطي أميركا ويعطي الهراوي بعض الأشياء (وليس كل الأشياء) لعون لإرضائه. ليس حرصاً على إرضائه بل حرصاً على أن يستلموا منه ما تبقى بيده من أمور السلطة لئلا تقع بيد جعجع. ويبدو أن عون قلّص شروطه ورضي بما كان معروضاً عليه. فقد أقر أنه بعث برسائل إلى دول الثلاثية والجامعة العربية، ونقلت جريدة الفيس أنه يعلن موافقته على ما يروه وإن كان اتفاقية الطائف.

أما جولة القتال التي انفجرت بين الجيش والقوات يوم الجمعة ٩٠/٣/٢٠ فقد اتهمت أميركا قوات جعجع ببدئها. والراجح أن هذا هو الصحيح. فإن جعجع يريد أن يستولي على أكبر قدر ممكن من الشرقية قبل أن يسلمها عون للهراوي. جعجع يُظهر أنه يدافع. وهو يعلن أنه مستعد للتفاهم مع حكومة الهراوي وأنه مستعد لإخراج القوات من بيروت الكبرى وتسليمها للهراوي إذا فعلت بقية الميليشيات الشيء نفسه. جعجع يناور في طروحاته هذه. إنه يتمسكن ليتمكن. جعجع هو الرجل القوي الآن في الشرقية خاصة أنه مدعوم من إسرائيل، وكثير من رموز الموارنة يؤيدونه لأنه إذا سقط (بعد سقوط عون) فإن الموارنة سيصبحون في قبضة سوريا، وهذا ما لا يريده هو ولا يريده الفاتيكان ولا تريده فرنسا.

جعجع مستعد للتعاون مع الهراوي لأنه بذلك يكتسب الصفة الشرعية، وهو يعلم أن الهراوي ضعيف، وسلطته ضعيفة، وهو أضعف من أمين الجميّل. فالجميّل كان له حزب وكانت له قاعدة شعبية وكان يمون على الجيش. أما الهراوي فلا يملك شيئاً من ذلك. وإذا أخرج جعجع قواته من بيروت الكبرى فإنه يخرجها في الظاهر فقط ويبقيها بشكل سري. ومع ذلك فليس من مناص أمام أميركا الآن (أي أمام الهراوي) من قبول التعاون مع جعجع على علاته ريثما تدبر له مقلباً. هو يعرف حقيقة موقف أميركا منه ولذلك هو حذر.

وقد نشرت بعض الصحف في ٩٠/٣/٣١ أن سفارة أميركا في بيروت أبلغت حراسها الأمنيين وعددهم (٣٠٠) إنذاراً مدته شهر واحد للإستغناء عن خدماتهم وإنهاء معاملاتهم المالية معها.

وهذا يدل على أنها قررت إقفال سفارتها في لبنان نهائياً. ومن المعلوم أن سفارتها في دمشق هي التي تقوم مقام سفارتها في بيروت. وهذا يبيّن أنها لم تعد تعتبر لبنان بلداً يستحق سفارة بل تكتفي بقنصلية ويكون تابعاً لسفارتها في دمشق. ومن المتوقع أن تحذو دول كثيرة حذو أميركا. وهذا تطبيق عملي لما قاله واينبرغر، وزير الدفاع الأميركي السابق، قبل بضعة أسابيع من (أن لبنان ليس دولة وليس بلداً لأنه لا وجود له في التاريخ ولا في الجغرافيا) !!

بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد بدء الصوم بيوم واحد وتوحيد بدء العيد بيوم واحد لجميع المسلمين في جميع بقاع العالم فرض فرضه الله عليهم وهو مظهر من مظاهر وحدتهم

أقوال مستغربة من الدكتور يوسف القرضاوي

في غزة عام ١٩٩٠ م أجرت جريدة «الشرق الأوسط» التي تصدر في لندن مقابلة مع الدكتور يوسف القرضاوي في أحد فنادق واشنطن. ونشرت المقابلة في أربع حلقات في ٥ و٦ و٧ و٩ من شهر شباط ١٩٩٠ م.

ولمّا كان فضيلته أحد العلماء والمفكرين المسلمين الذين يتأثر بآرائهم بعض المسلمين فإن مسؤوليته تصبح أكبر أمام الله وأمام الناس. و«الوعي» رأت من واجبها توجيه النصيحة إليه، وتنبيه المسلمين الذين يأخذون بأفكاره وأفكار أمثاله أن يتروّوا ويتأكدوا قبل أن يقلدوا ويتأثروا.

قال فضيلته: (نحن نعلم أن الفقهاء قرروا أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال والعرف، وإذا كان هذا يجري على كل النواحي، فإن أولاها بالتغيّر هي المسائل السياسية. نحن محتاجون إلى معرفة عصرنا وما يتطلبه، ومن ذلك الديمقراطية.

سألني شاب في الجزائر: ما رأيك فيما يقوله بعض الاسلاميين من أن الديمقراطية كفر؟ ما هذا؟ إن من يقوله لم يفهم الاسلام ولم يفهم الديمقراطية، ولم يُضْرَب الاسلام ودعاته إلا تحت مطارق القهر والاستبداد والتسلط، ولم ينتعش العمل الاسلامي يوماً إلا في ظلال الحرية. كيف إذن يروج هذا الرأي؟

إن الديمقراطية هي التعبير العصري عما نسميه بلغة الفقه والثقافة الاسلامية بالشورى، والحكمة ضالة المؤمن إن وجدها فهو أحق الناس بها. . . . إن كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ولا تتم الفرائض المطلوبة منا الآن كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبلاغ الدعوة وقول الحق وتجميع الناس على المعاني الاسلامية، لا يتم هذا كله في غياب الديمقراطية) إنتهت عبارته.

وحين يقول فضيلته: (نعلم أن الفقهاء قرروا. . .) يفهم القارىء أو السامع أن جميع الفقهاء متفقون على هذا. فهل صحيح أن جميع الفقهاء قرروا ذلك أو أن فضيلته لا يقيم وزناً لما يقول، أو هو يدلّس عن قصد؟ وكيف يتصور عاقل أن جميع الفقهاء قرروا أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال والعرف؟

إن الأمر البديهي عند فقهاء المسلمين وعامتهم أن حرام محمد ﷺ حرام إلى يوم القيامة وأن حلاله حلال إلى يوم القيامة ولا قيمة للزمان أو المكان أو العرف أو الحال إلا إذا وردت رخصة شرعية لذلك الحال وليس لذلك الزمان أو المكان أو العرف. والرخصة حكم شرعي تفهم من النصوص كما تفهم العزيمة.

وحين يقول فضيلته: (هذا يجري على كل النواحي وأولاها بالتغيّر المسائل السياسية)، فهو يعني أن قاعدة التغيّر لا تطال المسائل السياسية وما كان على شاكلتها فقط بل تطال كل المسائل فتطال العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات والمطعومات والملبوسات والحدود.. الخ.

ماذا تكون قد أبقيت من الاسلام يا صاحب الفضيلة؟ وأنت تزعم أن جميع الفقهاء متفقون على ذلك!

- بقي أن نشرح لنا الآلية التي تتغيّر الأحكام بموجبها، أهي رغبة الحكام أم طغيان العادات الأجنبية الوافدة على المسلمين، أم هي الأهواء والشهوات عند كل ذي هوىً وشهوة، أم هي المصالح من وجهة نظر معينة، أم هي العقول التي تربّت على أفكار معينة؟

وحين يقول فضيلته: (إن من قال الديمقراطية كفر، لم يفهم الاسلام ولم يفهم الديمقراطية) فهذا يعني أنه هو الذي يفهم الاسلام ويفهم الديمقراطية. لا بأس، لكن هل هو يدافع عن الديمقراطية بشكل مطلق أو عن نموذج معين في ذهنه يسميه (الديمقراطية)؟ لم يتكرم فضيلته بالتوضيح. ولا عذر لمثله حتّى يُبقي كلامه مبهماً. المعلوم عند القاصي والداني أن كلمة (الديمقراطية) تطلق على نظام حكم له أسس محددة وصفات محددة، وهو النظام الذي تباهي به الحضارة الغربية، وبه فُتِن كثير من المسلمين. ومن أهم أسسه أنه حكم الشعب، أي أن الشعب هو الذي يشرّع (يحلّل ويحرّم)، والشعب هو الذي يعدّل الشرائع، والشعب هو الذي يختار طراز العيش الذي يريد فعنده حرية الاعتقاد وحرية التملك وحرية القول والحرية الشخصية. هذا هو معنى الديمقراطية. فهل يسمح الاسلام للمسلم أن يرتد عن الإسلام إذا شاء بموجب حرية العقيدة؟ وهل يسمح له أن يقول ما يشاء بموجب حرية القول أو يلتزم بقوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ وهل يسمح له بالانفلات في الاباحية بموجب الحرية الشخصية؟ وهل يسمح للشعب بترك شرع الإسلام؟

يُشتمّ من كلام فضيلته أنه يفهم الديمقراطية كنقيض للقهر والاستبداد والتسلّط. وبما أن القهر والاستبداد والتسلط امور قبيحة فيكون نقيضها (الديمقراطية) حسناً. هكذا يريد هو أن يقول، ويلزم من ذلك أن نقول: النظام الاقتصادي الرأسمالي فاسد ونقيضه هو النظام الاشتراكي الذي وضعه ماركس، إذاً هو نظام صالح.

والحقيقة هي أن الرأسمالية فاسدة ونقيضها (الاشتراكية الماركسية) فاسد. والقهر فاسد والديمقراطية فاسدة. والديمقراطية ليست هي مجرد السماح للمسلم أن يدعو إلى الاسلام، بل هي نظام واسع له أسس وله فروع وله دعاة وله أتباع وله مروّجون. ونحن نربأ بك يا صاحب الفضيلة أن تكون من مروجيه والداعين له.

وأغرب من ذلك قولك يا صاحب الفضيلة: إن الديمقراطية من الواجبات لأن كثيراً من الواجبات لا تتم إلا بها. فيا حبذا لو عدت وشرحت للقراء أنك لم تدافع عن الديمقراطية بشكل مطلق بل كنت تدافع عن معنى معين معدد أطلقت عليه إسم (الديمقراطية). فتصبح المشكلة أخف. أما إذا أردت إزالة المشكلة فلا تستعمل كلمة (الديمقراطية) إلا في صعيدها وهي أنها نظام غير إسلامي أي نظام كفر.

وقال فضيلة الدكتور القرضاوي في مقابلته هذه: (ليس من مصلحة الحركة الاسلامية أن تستعجل الصدام بالسلطات لأن ما نريده منها الآن ليس بالضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية، فقد تكون أعجز من ذلك، وقد لا يسمح لها الآخرون الذين يملكون مقدراتها أن تطبقها. نحن نطالبها فقط بأن تسمح للحركة الاسلامية بالتعبير عن نفسها.... قضية الحركة الاسلامية الآن إذن هي الحرية. نحن نطالب بجو نستطيع أن نتنفس فيه ولا نختنق. لتجنب الصدام - بين الحركة الاسلامية وحكام البلاد الاسلامية - واستبعاده لا بد من البحث عن المصادر المؤثرة، لأن كثيراً من السلطات تتأثر بالضغوط الغربية.... لقد دعوت منذ فترة إلى حوار على المستوى الديني بيننا وبين الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي.... لماذا لا تعقد ندوات للنقاش مع المستشرقين المهتمين بالعالم الاسلامي وتبحث معهم بعض القضايا الفكرية المحددة فيتاح لهم الاستماع إلى وجهة النظر الاسلامية ونريد أيضاً حواراً على المستوى السياسي مع الغربيين، لأن كثيراً منهم يظنون الاسلام غولاً مفترساً والمسلمين وحوشاً لا تبقي ولا تذر. هذه أفكار لها رواسب تاريخية ونحن مطالبون بتصحيح المفاهيم عن الاسلام والمسلمين وعن الحركة الاسلامية ونبين اننا نريد فقط العيش باسلامنا. ما يضيرهم أن نكون مسلمين متدينين؟ إننا لا نريد قتالهم، فالقتال أُجيز في الزمن الماضي لإزالة الحواجز التي تحول بيننا وبين ابلاغ كلمة الاسلام إلى الآخرين. لكن الحواجز الآن مزالة والطريق مفتوحة والاذاعات الموجهة ميسرة والحرية متاحة للجميع، ويا ليتنا نستفيد من عشر ما هو متاح لنا من حرية التحرك والدعوة أو حتى من عشر العشر.

إني أظن أن حوارات من هذا القبيل سيكون لها تأثير إيجابي على سلطاتنا، لأن كثيراً منها متأثرة بموقف الغرب فلو تحسن موقفه كان ذلك سينعكس عندنا أيضاً) انتهت عبارته.

هذا الكلام من أخطر ما يقال عن الاسلام والمسلمين. فكيف وهو صادر عن مسلم، وكيف وهذا المسلم هو أحد الاعلام في البلاد الاسلامية: عالم، فقيه، مفكر، داعية...!

هو ينصح الحركة الاسلامية بالحوار مع سلطات البلاد الاسلامية وعدم الصدام معها. ويقول بأن ما تريده الحركة الاسلامية من الحكام ليس تطبيق الشريعة الاسلامية بل الترخيص للحركة الاسلامية بالدعوة. وهو يرى أن هذه السلطات لا تملك أمرها ولا مقدراتها، بل الغربيون هم الذين يملكون أمرها ومقدراتها. وهو يرى أن الحوار مع هذه السلطات لا يثمر إلا إذا جاز رضى المصادر الغربية المؤثرة. إذاً فهو يقترح أن تذهب الحركة الإسلامية لمحاورة الفاتيكان ومحاورة مجلس الكنائس العالمي ومحاورة المستشرقين ومحاورة السلطات السياسية الغربية، واقناع هؤلاء جميعاً أن الحركة الاسلامية اليوم صارت مسالمة وأنها تريد غسل رواسب الماضي وأننا تخلينا عن أمر القتال الذي لم يعد له لزوم. فإذا نجحت الحركة الاسلامية باقناعهم بحسن نواياها فإنهم سيوعزون إلى سلطات البلاد الاسلامية بالسماح للحركة الاسلامية بالعمل والتحرك والتنفس.

هذه هي خلاصة نظرية هذا العبقري الفذ!

الدكتور القرضاوي لا يحب الصدام مع الحكام، ومع معرفته التامة أنهم عملاء للغرب فهو يتجنب تسمية الاشياء باسمائها فيقول عنهم: إنهم أعجز من أن يطبقوا الشريعة وقد لا يسمح لهم الآخرون الذين يملكون مقدراتهم. ويقول عنهم: كثير من السلطات تتأثر بالضغوط الغربية.

إذاً فضيلته يعرف أن الحكام ليسوا إلاّ دُميً بيد الغرب، هم صوت سيدهم وسوط سيدهم ايضاً. وهو يريد أن يتحاور مع السيد مباشرة.

ولكن كيف غاب عن فكر فضيلته قوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ وكيف غاب عنه قوله تعالى: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ وقوله تعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾.

هل أنت جادٌ يا صاحب الفضيلة حين تقول: (نبيّن لهم أننا نريد فقط العيش باسلامنا. ما يضيرهم أن نكون مسلمين متدينين؟ إننا لا نريد قتالهم)؟ على فرض أنك جاد فأنت لا تفهم الاسلام (واسمح لنا بها). وهم يفهمون الاسلام من هذه الناحية أكثر منك، ولذلك لن تستفيد من محاورتهم. وإذا كنت مناوراً فإنهم واعون وحذرون ولن تستفيد من مناورتك.

الدكتور يوسف القرضاوي لـ

- ما الذي غاب جزائري: ما رأيك في من يقول بأن الديمقراطية كفر؟ فاجيبنا بأي ذائقة لم يفهم الاسلام ولم يفهم الديمقراطية.
- الانتخابات هي الوسيلة الجماهيرية لاختيار أهل الحل والعقد
- الرجال يسيطرون على العمل الاسلامي ويكادون يغلقون أبوابه أمام المرأة
- القرآن الكريم اعتبر الحيض في بعض الفترات عذوبة لمن تأتي الفاحشة وبعض الفقهاء جعلوه مصيراً أبدياً للمرأة

- الحل العادل لقضية الشرق الأوسط هو العودة الى ما قبل ١٩٤٨
- الحياة جميلة وهو والسينما جائزة بشروط
- الفنون مدخل للدعوة لا يجوز اهمالها والاستفادة منها واجب

(نريد فقط العيش باسلامنا)! أي تنزوي في بلادنا ولا نتعاطى بشؤون العالم. وأين حمل الرسالة إذاً؟ وكيف نتبع رسول الله ﷺ الذي خاطبه الله بقوله: ﴿قل يا أيها الناس أني رسول الله إليكم جميعاً﴾ وماذا نفعل بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

(ما يضيرهم أن نكون مسلمين متدينين؟)" ألا تعرف ما يضيرهم؟ أليس المسلم المتديّن هو الذي يقارع الكفر والكفار؟ أليس المسلم المتدين هو الذي يقتلع المنكرات من جذورها، وعلى رأسها ثقافة الغرب ونفوذ الغرب وعملاء الغرب" أليس المسلم المتديّن هو الذي يعيد بناء الخلافة الاسلامية لحمل رسالة الاسلام من جديد ورفع راية الجهاد من جديد"

وأغرب من ذلك قولك يا صاحب الفضيلة: (إننا لا نريد قتالهم، فالقتال أجيز في الزمن الماضي لإزالة الحواجز... والحواجز الآن مزالة... والإذاعات الموجهة ميسرة).

هل انتهى الجهاد يا صاحب الفضيلة؟ وهل كان فقط من أجل إسماع كلمة، وما دامت الإذاعات تكفلت بإسماع الكلمة فقد انتهى دور الجهاد؟

وماذا تفعل بقوله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم» وقوله ﷺ: «والجهاد ماضٍ مذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخرُ أمتي الدجّال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل».

اللهم احفظنا من الضلال والزلل وخذ بأيدينا لما تحب وترضى. □

قال رسول ﷺ:

«إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصُفدت الشياطين».

اختلاف المطالع:
حقيقته وأثره

إذا ثبتت رؤية الهلال بقطر من الأقطار وجب الصوم على سائر الأقطار، لا فرق بين القريب من جهة الثبوت والبعيد إذا بلغهم من طريق موجب للصوم. ولا عبرة باختلاف مطلع الهلال مطلقاً عند ثلاثة من الأئمة (الحنفية والمالكية والحنابلة)؛ أما الشافعية فقالوا: إذا ثبتت رؤية الهلال في جهة وجب على أهل الجهة القريبة منها من كل ناحية أن يصوموا بناء على هذا الثبوت، والقرب يحصل باتحاد المطلع، بأن يكون بينهما أقل من أربعة وعشرين فرسخاً تحديداً (١٢٠ كلم). أما أهل الجهة البعيدة فلا يجب عليهم الصوم بهذه الرؤية لاختلاف المطلع.

من كتاب: الفقه على المذاهب الاربعه
ج/ص ٠٠

حين قدّر السادة الشافعية اتحاد المطلع في دائرة جغرافية مركزها الرؤية ونصف قطرها ١٢٠ كلم لم يستندوا إلى نص بل قاسوا ذلك على مسافة قصر الصلاة في السفر.

إن المدقق يجد أن رأي الأئمة الثلاثة أصح من رأي الشافعية. والمسألة تعتمد على تحقيق المناط،وتحقيقُ المناط يحتاج إلى علم بالواقع وليس فقط بالنصوص.

وإذا عدنا إلى الواقع نجد أن علم الفلك قد قدم لنا معرفة واسعة هذه الأيام لم تكن متوفرة في أيام الأئمة رضوان الله عليهم. نحن نعرف اليوم مثلاً أن ولادة الهلال تحصل في وقت واحد بالنسبة لجميع مناطق الأرض،أما رؤيته فتختلف حسب المواقع. ولادة هلال رجب لهذا العام (١٤١٠ هـ) كانت يوم الجمعة ٢٦ كانون الثاني حوالي الساعة ١٩ بتوقيت غرينتش (٢١ بتوقيت بيروت)، إذ في ذلك الوقت حصل كسوف للشمس. وكسوف الشمس يحصل في الوقت الذي يولد فيه الهلال، لأن القمر يقع في تلك اللحظات على خط مستقيم بين الأرض والشمس فيحجب جانباً من الشمس عن الأرض ويحصل كسوف الشمس. قبل هذه اللحظات كنا ما زلنا في شهر جمادى الآخرة، وفي لحظات الكسوف كنا بين جمادى الآخرة ورجب، وبعد نهاية الكسوف كان ولد هلال شهر رجب.

فإذا كنا على يقين بأن ولادة هلال رجب كانت (بالنسبة لأي مكان على الأرض) حوالي الساعة ١٩ من يوم ٢٦ كانون الثاني، وإذا كنا نعلم أن شهر رجب يساوي حوالي ٢٩ يوماً ونصف اليوم وأنّ شهر شعبان يساوي حوالي ٢٩ يوماً ونصف اليوم نتوصل الى أنّ ولادة هلال رمضان لهذا العام (١٤١٠ هـ) هي حوالي الساعة ١٩ من يوم الإثنين ٢٦ آذار ١٩٩٠ م.

ونحن نعلم من النصوص الشرعية أن بداية الشهر القمري لا تحتسب من لحظة ولادة هلاله بل من وقت رؤية هلاله. ورؤية الهلال غير ممكنة إلا بعد مرور عدة ساعات على ولادته. لأن الهلال عند ولادته يكون صغيراً وقريباً من الشمس فيغلب نور الشمس على نوره ويمنع رؤيته.

ونحن نعلم أن الهلال يتأخر عن الشمس كل يوم

إختلاف المطالع

بحوالي ٤٨ دقيقة. أي إذا غاب بعد غياب الشمس بساعة فإنه في اليوم التالي يغيب بعد غيابها بحوالي ساعة و ٤٨ دقيقة. وهذا يعني أن القمر يتخلف عن الشمس دقيقتين كل ساعة.

فإذا ولد هلال رمضان الساعة ١٩ من يوم ٢٦ آذار فإن رؤيته ممكنة حوالي الساعة ٢٤ من اليوم نفسه لأن الهلال يكون قد تخلف عن الشمس بحوالي ١١ دقيقة أي يغيب بعد غياب الشمس بـ ١١ دقيقة. أي تمكن رؤيته في كثير من بقاع الأرض مثل المغرب مثلاً.

فإذا رآه بعض المسلمين وأعلموا غيرهم بتلك الرؤية صار الجميع ملزمين بتلك الرؤية. ولا يوجد في الواقع أثر لاختلاف المطالع. لأن ولادة الهلال تحصل في مكان واحد وفي لحظة واحدة بالنسبة لجميع بقاع الأرض. والاختلاف هو في الرؤية، ورؤية بعضهم ملزمة للباقين.

ونصوص الاحاديث الزمت المسلمين برؤية بعضهم. وصار الآن من الواجب على اتباع المذهب الشافعي أن يغيّروا رأيهم في هذه المسألة ولا تبرأ ذمة المجتهد في المذهب ولا ذمة المقلد المتفقه إذا انتبها إلى مناط المسألة.

والشبهة التي استند إليها السادة الشافعية في اختلاف المطالع هي الحديث الذي رواه مسلم: وهن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية بالشام قال: فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزل نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه، فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

والواقع أن ابن عباس اجتهد رأيه من قول رسول الله ﷺ «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». فهو حين قال: «هكذا أمرنا رسول الله ﷺ» كان يشير إلى هذا الحديث ولم يستند إلى نص بأن لكل بلد رؤيته الخاصة به وله يوم خاص به للصوم أو للعيد. وهذا الاجتهاد من ابن عباس فيه خطأ في فهم المناط وتبعه السادة الشافعية في ذلك.

وإذا فسرنا عبارة اتحاد المطلع بأنها المناطق التي ترى الهلال في وقت واحد فهذه تشبه اتحاد مطلع الشمس. فالمناطق التي تشرق عليها الشمس في وقت واحد تكون غالباً امتداداً من الجنوب إلى الشمال (أي تقع على خط طول واحد أو خطوط طول متقاربة حسب فصول السنة). أما المناطق التي تقع على امتداد من الشرق إلى الغرب (أي تقع على خط طول واحد أو خطوط طول متقاربة حسب فصول السنة) فهي التي تختلف في المطلع. هذا هو الواقع بالنسبة لشروق الشمس وهو أيضا بالنسبة لطلوع القمر. فاختلاف المطالع يعتمد على امتداد المسافة من الشرق إلى الغرب وليس من الجنوب إلى الشمال ولا قيمة لبعد المسافة إذا كانت المناطق واقعة على امتداد بين الشمال والجنوب. وهذا يُرى خطأ اعتماد مسافة القصر الكبرى (١٢٠ كلم) إذا سار المسافر من الجنوب إلى الشمال أو من الشمال إلى الجنوب لأنه يبقى في المطلع نفسه تقريباً. أما إذا سار المسافر من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق فإن وقت طلوع الشمس يختلف وكذلك وقت طلوع القمر يختلف. وتقدير فرق الوقت إلى فرق المسافة يزيد قليلاً عن أربع دقائق مقابل مسافة (١٢٠ كلم). وبشكل أدق: إذا كانت الشمس تشرق على مكان الساعة السادسة، واعتبرنا مكاناً يبعد عنه مسافة ١٢٠ كلم إلى الغرب فإن الشمس تشرق فيه الساعة السادسة و ٤ دقائق و ١٨ ثانية تقريباً إذا كان المكانان على مستوى واحد (أي في صحراء أو سطح بحر مثلاً). وكذلك إذا كان القمر يطلع في مكان الساعة السادسة واعتبرنا مكاناً يبعد عنه مسافة ١٢٠ كلم إلى الغرب فإن القمر يطلع عليه الساعة السادسة و ٤ دقائق و ٢٢ ثانية تقريباً، لأن القمر أبطأ في حركته من الشمس (نعتبر الحركة الظاهرية).

وهذه الدقائق الأربعة لا تكاد تذكر فكيف نرتّب عليها اختلاف بدء الصوم واختلاف بدء العيد عند المسلمين؟

إذا عرفنا أن محيط الكرة الأرضية هو ٤٠,٠٠٠ كلم تقريباً فتكون أبعد مسافة بين نقطتين على سطح الأرض لا تزيد عن ٢٠,٠٠٠ كلم، ويكون أطول وقت كفرق في مطلع الهلال لا يزيد عن ١٢ ساعة و ٢٤ دقيقة. فحين يرى الهلال بعض المسلمين على سطح الأرض ويعلنون رؤيتهم بالوجه الشرعي، فإن المسلمين الواقعين إلى شرقهم يأخذون برؤيتهم ويصومون إذا كان الليل ما زال موجودا عندهم، ويمسكون ويقضون يوما إذا كان النهار طلع عندهم. والمسلمون الواقعون إلى غربهم يمكنهم رؤية الهلال بشكل أوضح إذا كانت السماء عندهم صافية.

ويمكن الاستفادة من الحسابات الفلكية. الشرع لم يمنع الاستفادة من الحسابات بل ربط مسألة الصوم والفطر والحج بالرؤية. والحسابات هذه الأيام وصلت

إلى درجة من الدقة يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها. وبناء على الحسابات يستطيع جميع المسلمين أن يعرفوا وقت ولادة الهلال ووقت رؤيته، وبذلك يكونون مستعدين للصوم أو للعيد. وحين يرى بعضهم الهلال يعلن الرؤية ويسير المسلمون جميعاً مع بعضهم في صومهم وفطرهم وعيدهم.

ومن المناسب أن نذكر هنا أن الذين يقولون بالاعتماد على الحسابات والاكتفاء بها دون رؤية الهلال، هؤلاء رأيهم رأي إسلامي لأن لهم دليلاً فهموه مما رواه مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ: «نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» هؤلاء فهموا أن علة الأمر بالاعتماد على الرؤية هو كوننا لا نحسن الحساب. فإذا صرنا نتقن الحساب فلا لزوم للرؤية. هذا رأي إسلامي ولا يجوز تسفيه أصحابه إذا كانوا قد بنوه على هذا الاجتهاد.

ولكن الفهم الأدق وحسب فهمنا للنصوص هو اعتبار الرؤية ولا مانع من الاستفادة من الحسابات.

في مطلع البحث ذكرنا أن الحنفية والمالكية والحنابلة قالوا بوجوب الصوم في جميع الأقطار إذا رأى المسلمون الهلال في أي قطر، وتكون رؤية بعض المسلمين رؤية للباقين. والشافعية وحدهم قالوا باختلاف المطالع. ولكن ما يجري اليوم في البلاد الإسلامية ليس تقليداً للمذهب الشافعي، بل هو عمل بلا دليل لأنهم يجعلون المصري تابعاً لحدود مصر السياسية في صومه وعيده، وكذلك المغربي والإيراني والسوري والتركي. هؤلاء لم يعتبروا مسافة الـ (٣٤) فرسخاً أي (١٢٠ كلم) التي قال بها الشافعي، بل يقولون باتباع حاكم قطرهم. وكأن هذه الأقطار صارت لها حدود دينية يقام عليها الصوم والفطر.

المسلمون أمة واحدة، وملزمون بأحكام شريعة واحدة. وإن رأى بعض المسلمين الهلال فإن رؤيتهم هي رؤية لجميع إخوانهم على سطح المعمورة. ولا قيمة في الدين لهذه الحدود. □

الصيام جُنَّة

قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عزّ وجلّ: كلُّ عمل ابن ادم له الّا الصيام فإنه لي وانا اجزي به، والصيامُ جُنّة. فإذا كان يومُ صوم احدكم فلا يرْفُثْ يومئذٍ ولا يصْخَبْ فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤٌ صائمٌ. والذي نفسُ محمدٍ بيده لَخُلوفُ فم الصائم أطيبُ عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا افطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه».

ليلة القدر

روى ابو ذر قال: قلت يا رسول الله ليلة القدر رفعت مع الانبياء، او هي باقية إلى يوم القيامة. قال «باقية إلى يوم القيامة». قلت: في رمضان أو في غيره؟ قال «في رمضان». فقلت في العشر الأول أو الثاني أو الآخر؟ فقال «في العشر الآخر».

وقال ﷺ: «التمسوها في العشر الاواخر في كل وتر».

وقالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الاواخر من رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وشدّ المئزر.

وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: يا رسول الله إن وافقتها بِمَ أدعو قال: «قولي اللهم إنك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عني».

تعجيل الفطر

قال رسول الله ﷺ: «لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر».

نموذج من الديمقراطية في الأردن

وردت إلى «الوعي» الرسالة التالية. ورأينا أن ننشرها بحرفيتها ليطلع الناس على الديمقراطية التي تطبق في بلاد المسلمين.

«الوعي» ليست حريصة على الديمقراطية فهي نظام كفر. «الوعي» حريصة على نظام الإسلام. حكام المسلمين، ومنهم حكام الأردن، لم يعجبهم شرع الإسلام بل أعجبتهم الحضارة الغربية. ومع ذلك فهم لم يطبقوا الديمقراطية الغربية كما هي، بل زيفوها وطبقوا الصورة المزيفة منها. وفيما يلي النموذج:

بسم الله الرحمن الرحيم
قضية أمام البرلمان الأردني والحكومة الأردنية
وأحرار هذا الشعب

المشتكي: احمد عطيات/ من السلط/ عضو في حزب التحرير/ ولاية الأردن.

المشتكى عليه: المخابرات الأردنية، والأمن الوقائي. وبالتحديد المدعو علي برجاق. الملقب نفسه «بالرجل الأحمر» من المخابرات العامة/ قسم مكافحة الحركات الإسلامية.

القضية: استمرار المخابرات والأمن الوقائي بتهديد وملاحقة المشتكي.

التفاصيل: ـ

قامت سيارة فولفو تابعة لأحد الجهازين المذكورين أعلاه بملاحقة المشتكي أثناء توجهه لأداء صلاة الجمعة الموافق ١٩/١/١٩٩٠ في أحد مساجد الهاشمي الشمالي وقد ادت تلك الملاحقة إلى إضطراب السائق وفقدانه السيطرة على سيارته مما ادى إلى اصطدام سيارة المشتكي وإصابة السيارة الاخرى باضرار بليغة.. كما اصيب كلا السائقين برضوض في جسميهما.. نقل على اثرها السائق الثاني إلى المستشفى. بينما انست مطاردة الأجهزة الأمنية المشتكي آلامه.

بعد الحادث مباشرة طلب المشتكي من الناس الذي تجمهروا حول مكان الحادث الإتصال بشرطة السير لإجراء اللازم وقام بالاتصال بأخيه الصغير ليكون إلى جانبه. ولم تكد سيارة شرطة السير والأمن العام تصل إلى المكان، ولم يكد المشتكي يبدأ بشرح الموضوع للشرطة. حتى وصلت الأجهزة الأمنية ـ المخابرات والأمن الوقائي ـ إلى المكان. وأصرت على اعتقال المشتكي بحجة انه من حزب التحرير.

ولما يئس المشتكي من إقناع المخابرات. بترك الأمر للشرطة إضطر كعادته إلى الفرار تاركاً سيارته المقلوبة وأخاه الصغير في مكان الحادث... فقام رجال السير بأخذ السيارة إلى دائرة السير. وقام رجال المخابرات باعتقال الشاب الصغير شقيق المشتكي الذي لا يعلم عن الموضوع شيئاً. والذي لا علاقة له البتة بالأحزاب السياسية.

وفي دائرة المخابرات العامة. سيق الشاب الصغير إلى غرفة التحقيق حيث ضرب على وجهه وسائر أجزاء جسمه. وضرب بالفلقة على قدميه. واحتجز في الزنزانة رقم ٢٤ ساعات، ولم يفرج عنه إلا بعد أن تعهد بالتعاون مع المخابرات والإبلاغ عن أصحاب شقيقه..

وبعد أن قال له الأحمر بالحرف الواحد «بلغ أخاك أنني لم أضربك إلا لسبب واحد هو كونك أخو أحمد عطيات وقل له إن الرجل الأحمر يسلم عليك ويقول لك (طز... أو خرى) عليك وعلى البرلمان والنواب والديمقراطية... ها.... ها.... ها. هل صدقتم انه سيكون في هذا البلد ديمقراطية... ها.... ها.... ها. انتهى.

أما بالنسبة لوالد المشتكي الذي تجاوز الستين من عمره فقد واجه ما واجهه الشاب الصغير وأسوأ من ذلك في قسم الامن الوقائي في مديرية شرطة العاصمة. حيث اقتيد إلى هناك وسمع الكثير من الألفاظ النابية والشتائم البذيئة من قبل المحقق هناك الذي لم يراع سن هذا الرجل الذي امتلأ رأسه شيباً. ولم يشفع له «أي الشيخ» أمام ذلك المحقق كونه أفنى عمره جندياً في القوات المسلحة بل في القصور الملكية بالتحديد. فالمحقق سب وشتم والد المشتكي. وهدده بالضرب والسجن.. وبعد أن احتجزه ساعات طويلة، أفرج عنه بعد العاشرة مساء حيث أجبره على توقيع تعهد بألف دينار للإبلاغ عن ولده. فعاد الشيخ إلى البيت مريضاً متجمدة أطرافه من البرد وطول الوقوف أمام المحقق.

وفي اليوم التالي للحادث ذهب والد المشتكي لإخراج السيارة التي احتجزها السير. فرفضوا تسليمه إياها بحجة ضرورة حضور السائق المطلوب للمخابرات.

والمشلكة الآن هي.. هل يحق لدائرة السير أن تحتجز السيارة رغم أنها ملك لوالد المشتكي؟ وإذا كان لا يحق لهم ذلك.. فهل تجبر دائرة السير على تعويض صاحب السيارة عن العطل والضرر الناجمين عن بقاء السيارة في الحجز دون أي وجه حق؟ وهل يعوض عن التلف الذي سوف ينجم عن استمرارية احتجازها نتيجة تعرضها للمطر وعوامل الطقس الأخرى؟

والمشلكة الأخرى. أليست قرارات الحكومة الحالية المتعلقة بالديمقراطية وإطلاق الحريات، تعني ضمناً. كف الطلب عن المطلوبين لقضايا سياسية؟ وإذا كان الأمر كذلك فكيف تسمح الدولة لمخابراتها وامنها الوقائي بملاحقة المطلوبين سابقا وإيقاع الضرر بهم كما حصل مع المشتكي؟

والمطلوب الآن من الحكومة أن توضح موقفها من هذه المسألة وأن تحسم حالة اللا حرب واللا سلم التي يشعر بها أعضاء الأحزاب السياسية في علاقتهم مع الدولة.. فاما أن تعلن استمرار حالة الحرب بينها وبين السياسيين المعارضين. وتبلغ تصريحاتها السابقة وتكشر عن أنيابها... أو تعلن حالة السلم معهم بشكل صريح وواضح وتردع سفهاءها عن ملاحقة واضطهاد المعارضة السياسية بقرارات واضحة صريحة... وفي هذه الحال فإنني أطلب محاكمة الذين أصدروا الأمر بملاحقتي يوم الجمعة الذي وافق ١٩/١/١٩٩٠ م المذكور آنفاً. الأمر الذي كاد يسفر عن قتلي او قتل السائق الآخر. أو إزهاق أرواح آخرين أبرياء.

كما أطلب من الجهة المسئولة أن تقوم بدفع تعويض لي وللسائق الآخر، بدل العطل والضرر اللذين أصاباني وأصابا السائق الآخر. كما أطلب تعويضاً مادياً ومعنوياً لأخي الصغير الذي ضرب واحتجز وأهين دون جريمة ارتكبها او ذنب اقترفه. وأطلب نفس الطلب لوالدي الشيخ «العجوز» الذي أصابه ما أصابه لا لشيء إلا لأنه والدي. وكونه السبب المباشر في وجودي. بالإضافة إلى كونه مالك السيارة التي كنت أقودها يوم الجمعة المذكور سالفاً.

إنني أطالب بهذه الأمور مسامحاً للحكومة عن الخمسة عشر عاماً التي أمضيتها في قلق وعذاب وشقاء نتيجة ملاحقتها واعتقالها لي طوال تلك الفترة «..فأنا اعتقلت مرتين بين عامي ٧٧ ـ ٨٤ كل مرة لمدة ثلاث سنوات. ومنذ ثلاث سنوات، أي منذ عام ٨٦ لم أذق طعام الأمن والاستقرار أبداً. من جراء مطاردات

المخابرات لي المتتابعة. مما طفّشني من بيت والدي والذي بذلت فيه جهوداً كبيرة من عروقي ومالي. كذلك مما اضطرني ودفعني مكرها إلى التنقل كل شهر أو شهرين من منزل إلى منزل آخر جديد. عدا عن سماع تهديدات «الأحمر» المتكررة التي يتوعدني بها بالتعذيب والقتل.

نعم إنني اسامح الحكومة على تلك الفترة التي كانت فيها قاصرة صغيرة لا تترك احداً من شرها ولكنني لا ولن اسامحها على تصرفاتها بعد ان بلغت سر الرشد وعركتها التجربة. ورأت مصير الشاه وسافاكه، وتشاوشيسكو وشرطته السرية.. وغير ذلك.. فقامت باستقبال المد الديمقراطي بدلاً من مواجهته.. واعلنت الديمقراطية مكتفية بنذر انتفاضة رمضان المباركة.. فإذا كانت الحكومة صادقة وجادة في تصريحاتها الاخيرة.. فلتقف بجانبي امام القضاء الحر النزيه.. وإلا فلتنزع عن وجهها برقع الديمقراطية الزائف. وتعيد إعلان الحرب على أحرار هذا الشعب.. ليقول لها كلمته بصوت أعلى من السابق.

إنني لا ادعو إلى محاسبة الحكومة على جرائمها السابقة التي لا يحصيها العد والتي تحتاج إلى أعوام طويلة من المحاكمات ولا اطالبها بالتعويض عن الفترات السابقة، التي اذاقت فيها الناس الويل والثبور وعظائم الامور. لانني اعلم ان الخزينة مفلسة الآن. إذ لم تُبقِ فيها الحكومات السابقة ما يكفي لتعويض مواطن واحد عن اذى اصابه.. ولكني لن اتسامح مع الحكومة الحالية. وسوف أطالب بحقي حتى آخر رمق من حياتي. اما ان تكون الحكومة صادقة وتستجيب لطلبي. واما أن تكشر عن انيابها لتعلم الأمة حقيقة امرها.

كما أطلب من الحكومة. إن كانت تحترم نفسها ان تمنع السفهاء امثال «الأحمر» المذكور من إرسال التهديدات للناس امثالي لانني مواطن من حقي ان أعيش بأمن وطمانينة كسائر الناس، أو تعلن براءتها من تصرفات «الأحمر» فلا يكون آخذي لحقي منه بكيفية أو بأخرى اعتداء على الحكومة، فالأحمر وقد أطلق علي الرصاص بتاريخ ١٩٨٦/١/١٩ وأمر بإطلاق الرصاص علي في ١٩٨٧/٩/٢٠. وهدد بان ينسيني حليب امي عبر رسالة وجهها إلي مع احد شباب الحزب وضربه لشقيقي الصغير وشقيقي الاكبر لكونهما شقيقاي. إنما يفعل ذلك بسبب فشله الشخصي في اعتقالي إلا لكوني من حزب التحرير. فاما أن تردعه الحكومة واما ان تحول بين أهل السلط والأبطال وخصوصاً العطيات، وبين ذلك «الأحمر» لردعه وردع امثاله ومن يقف خلفهم.

وقبل النهاية أود ان اوضح بانني لا اوجه هذه الرسالة.. استدراراً لعطف احد او شفقته. فمن أمضى خمسة عشر عاماً في مقارعة نظام كفر مستعد لإمضاء ما تبقى له من عمر في تلك المقارعة ولكن المشتكي مقتنع بقوله عليه السلام ﴿لا تتمنوا لقاء العدو ولكن إذا لقيتموه فاثبتوا﴾ وقوله تعالى ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ وقول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها «ما خُير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً». فإذا كانت الحكومة جادة في ما تسميه ديمقراطية وما تدعيه من إطلاق الحريات فلها ذلك. وإن لم تكن صادقة في ذلك، فإن القلوب التي حملناها منذ عقود. لم تزل هي نفس القلوب. وإن قلوب اصحاب انتفاضة رمضان المباركة لم تزل هي نفس القلوب. فاما ان تستمر الحكومة في سياستها الجديدة وتلتزم بما اعلنته. أو فلتنتظر يوماً، كيوم عاد وثمود أو يوم شاه إيران وتشاوشيسكو ودول أوروبا الشرقية. ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد.

أحمد عطيات ـ عضو حزب التحرير ـ ولاية الأردن □

باب من أبواب الجنة

قال رسول الله ﷺ:

«إنّ في الجنة باباً يُقال له الريّانُ يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم احد غيرهم، يقالُ: اين الصائمون، فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد».

دستور الجزائر العلماني سيهزمه المسلمون

الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي وهي قطرٌ عزيز على المسلمين دخلها الإسلام فاتحاً منذ ما يقارب أربعة عشر قرناً فتقبله أهلها قبولاً حسناً واعتنقوه وتعلموا لغته العربية وحملوه مع إخوانهم الفاتحين غرباً حتى وصلوا في فتوحاتهم إلى سهول بواتيه وحوض اللوار في قلب فرنسا لا لشيء إلا لأن الإسلام عقيدة صحيحة توافق الفطرة البشرية وتقوم على العقل. وذلك بعد حكم الرومان لها ولشمال افريقيا أكثر من سبعمائة سنة لم يستطيعوا خلالها نشر النصرانية فيها ولا اللغة اللاتينية...

وظلت الجزائر مسلمةً يحمل أهلها العقيدة الاسلامية ويحافظون عليها ويموتون في سبيلها بالرغم من انحسار حكم الدولة الاسلامية عنها واقتطاعها من أطراف الدولة في ثلاثينات القرن الماضي فظل أهلها يقاتلون فرنسا الكافرة منذ ذلك العهد ولم يهنوا ولم يستكينوا وقدموا ملايين الشهداء في سبيل حماية عقيدتهم ودينهم حتى طردوها بعد مائةٍ وثلاثين عاماً من الجهاد المستمر الدائب...

غير أن الأمر الذي لا بد من لفت انظار المسلمين اليه هو أن الكافر المستعمر قد خرج من الجزائر بجنوده وأسلحته وخلّف وراءه أوضاعاً وترك لحمايتها نفراً من أبنائهم ضبعهم بثقافته وتبلورت عقلياتهم على أساسها فكانوا أحرص منه على حماية هذه الأوضاع والحفاظ عليها سواءً في نظام الحكم أو في التربية والتعليم أو في الاقتصاد او في الاجتماع أو في السياسة الخارجية وفي كل شؤون الحياة ـ في الجزائر.. والاستعمار هو فرض السيطرة الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية على الشعوب الضعيفة لاستغلالها وفرنسا الكافرة دولة تعتقد العقيدة الرأسمالية وهي فصل الدين عن الحياة فهي وجهة نظرها في الحياة وحين استعمرت الجزائر كغيرها من الدول الاستعمارية الكافرة أدخلت وجهة النظر هذه على المسلمين وطبقت عليهم النظام الرأسمالي وفرضت عليهم قوانينها ومناهجها ومنعتهم من تعلم أحكام دينهم ولغتهم لتباعد بينهم وبين الاسلام، مستغلة في ذلك الانحطاط الفكري الذي تعاني منه الأمة الاسلامية في شتى أقطارها... وقد تخرجت الأجيال عبر قرنٍ من الزمن ويزيد على ثقافته بعيدةً عن ثقافتها الأصلية وهي الثقافة الاسلامية... وكانت هذه الأجيال موزعةً بين شخصيتين احدهما اعتقدت العقيدة الرأسمالية والأخرى لم تعتقدها ولكنها تأثرت بها وكانت أفكارها عندها عرضية فقط والاسلام كامن في أعماقها.. فما كان الا أن تقدمت الفئات المضبوعة بالثقافة الغربية هذه، وقادت جماهير الأمة في كفاحها ضد الكفار المستعمرين وجهادها لهم في الخمسينات وأوائل الستينات الماضية من هذا القرن في ثورةٍ أطلقوا عليها ثورة المليون ونصف المليون شهيد. واثر خروج الكافر المستعمر وفق اتفاقيات ايفيان عام ١٩٦٢ تسلمت هذه الفئة المضبوعة بالثقافة الفرنسية مقاليد الحكم في البلاد وراحت تطبق ما كانت فرنسا الكافرة تطبقه من نظم وقوانين وتواصل العمل على منهاجها الثقافي والتربوي اللهم الا ما أدخلوه خجلاً مما سمّوه حركة التعريب ذراً للرماد في عيون المسلمين... ولكن المناهج الثقافية ظلّت هي هي لم تتغير.. وجاء من جاء من هؤلاء المضبوعين بالغرب ليطعّم النظام الرأسمالي بالاشتراكية للحفاظ عليه واطالة عمره بعد أن بان عواره وتبين فساده وعجزه لجماهير المسلمين.. فكان أن أقاموا الحكم على القوانين مخالفين بذلك طبيعة قيام

الحكم أي حكم.. فالحكم من حيث هو يقوم على فكرة يؤمن بها الناس ثم تنبثق عنها القوانين والأحكام.. فما كان منهم الا التخبط والدوران في حلقة مفرغة فأفقروا البلاد والعباد وهاجرت الملايين من أهل الجزائر الى أوروبا بحثاً عن العيش.

والأمة الاسلامية ظلت ردحاً من الزمن - في حالة من الغيبوبة - المزمنة وظلت الضربات تتناولها وتنصب عليها حتى بدأت تصحو من هذه الغيبوبة وصحوتها صحوة واحدة شائعة في سائر أطرافها فهي كالجسد الواحد.. فتحرك المسلمون في الهند وتحركوا في أندونيسيا وفي تركيا وفي ايران وفي مصر وفي المغرب كله... فأخذ الحكام يحتاطون لأنفسهم من هذه الصحوة العارمة بعد أن أسقط في أيديهم وراحوا يحاولون احتواء هذه الصحوة أو تمييعها بأن راحوا ينادون بالاسلام ويعقدون المؤتمرات الاسلامية ويوجدون الحوارات بشأن تطبيق أحكام الشريعة وانزلت في وسائل اعلامهم المكتوبة والمسموعة والمرئية المقترحات والمقالات والمقابلات التي تتناول هذه الصحوة الاسلامية المباركة كل ذلك من أجل احتوائها وتمييعها.

ولما تحرك المسلمون في الجزائر في شهر تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٨٨ أسقط في أيدي حكام الجزائر وواجهوا تحرك الأمة بالعنف وبالحديد والنار فسقط مئات القتلى، ولكن ذلك لم يثن الأمة عن عزمها، فرأى هؤلاء الحكام أن الأمر جدٌ ولا بد من مواجهته بأسلوب آخر، والا فإن الطامة الكبرى ستأخذهم وستطير رماد عظام الشهداء ليعمي الرؤساء ويطمر الملوك.. فأخذوا يعدون العدة لحماية نظام الكفر واطالة أعمارهم في الحكم بمحاولاتهم احتواء هذه الصحوة وتمييعها فقاموا باجراء استفتاءات شعبية وانتخابات وغيّروا واجهات الحكم وسنوا قوانين جديدة للاحزاب كي يسمحوا بموجبها لتشكيل الأحزاب والجمعيات وبتعددها بدلاً من سياسة الحزب الواحد والملك الواحد..

وقد جاء في قانون الجمعيات الذي نشرته الجريدة الرسمية في الجزائر في عددها رقم ١٧ الصادر في الخامس من حزيران يونيو من السنة الماضية (١٩٨٩) فيما يتعلق بالأحكام العامة لتأسيس الجمعيات والأحزاب في الجزائر ما يلي:

١ - على كل جمعية اساسية أن تساهم من خلال أهدافها فيما يلي:

أ - «المحافظة على الاستقلال الوطني والسلامة الترابية والوحدة الوطنية ودعمها».

هذه الفقرة من المادة الأولى تفيد وجوب الحفاظ على انفصال الجزائر عن باقي بلاد المسلمين وبقائها دولة وحدها امعاناً في تعميق الفرقة والتمزيق للأمة الاسلامية التي حرّم الله عليها أن تكون مجزأة عدة دول لقوله (ﷺ) «إذا بويع لامامين فاقتلوا الآخر منهما» ولقوله أيضاً (ﷺ): «من جاءكم وأمركم جميع على رجل واحدٍ يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه».

ب - «دعم سيادة الشعب واحترام اختياراته الحرة».. وهذه الفقرة تتناقض مع الشرع وتخالف العقيدة الاسلامية التي جعلت السيادة لله ولرسوله.. ولا تنبثق عن الاسلام ولا بحال من الاحوال فهي منبثقة عن العقيدة الرأسمالية الديمقراطية التي تقول بأن الشعب مصدر التشريع.. أي أن السيادة للشعب. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾ فالسيادة في الاسلام للشرع وليست للشعب وان كان الاسلام قد أعطى الأمة السلطان أي خولها برعاية شؤونها بالاسلام وتنيب عنها في هذه الرعاية أي في هذا السلطان من تريده بمحض اختيارها من أبنائها ثم تبايعه على تطبيق الكتاب والسنة. وأما احترام اختياراته الحرة.. فإنه لا حريات في الاسلام بالمعنى الغربي، فجميع الأمور مقيدة بالاسلام، والأصل في الأعمال التقيد بالحكم الشرعي.. وقد جاء الشرع بأحكامه لتنظيم أحوال العباد..

فالعقيدة والرأي والتملك والأحوال الشخصية كلها مقيدة بالاسلام فالمسلم يُقتل إذا إرتد عن الاسلام، ولا حرية تملك له فهو لا يملك بالربا ولا بالسرقة ولا بالقمار ولا بالغش فهو يُجلد اذا زنا أو شرب الخمر او خرج عن حدود الشرع في مأكله وملبسه وتصرفاته..

جـ - «حماية النظام الجمهوري والحريات الأساسية للمواطن».. وهذه الفقرة تنص على وجوب حماية نظام الحكم الرأسمالي الجمهوري.. وهو نظام كفر.. فالاسلام لا يقبل الجمهورية، ونظام الحكم فيه نظام خلافة وليس نظاماً جمهورياً ولا ملكياً. ومدة الخلافة مقيدة بالشرع فما زال الخليفة مطبقاً للكتاب والسنة يبقى خليفةً ولا يشهر في وجهه السيف الا في حالة حكمه بغير ما انزل الله...

أما الحريات الأساسية للمواطنين.. فإنه كما قلنا لا حرياتٍ فالناس يقيدون بالشرع في جميع شؤون حياتهم ولا خيار لهم أبداً ما داموا مسلمين، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾.

د ـ «تدعيم الازدهار الاجتماعي والثقافي للأمة وحمايته في اطار القيم العربية والاسلامية».

إن الازدهار الاجتماعي والثقافي للمسلمين لا يكون الا بناءً على تطبيق الاسلام تطبيقاً شاملاً كاملاً حتى تنظم الشؤون الاجتماعية والثقافية بموجب أحكامه تنظيماً يترتب عليه الازدهار المرجو فتصبح علاقة الرجل بالمرأة وما يترتب عليها من أسرة ونفقة وميراث وغير ذلك منتظمة حسب أحكام الاسلام وتصبح الشخصية الاسلامية موجودة من جراء وضع الثقافة الاسلامية موضع التنفيذ في المدارس والجامعات. في إطار القيم الاسلامية فحسب.. إذ لا يوجد للمسلمين غير القيم الاسلامية التي حددها الشرع.. وهذه القيم هي من الله وليست من البشر فلا وجود لشيء اسمه القيم العربية كما تنص الفقرة المذكورة..

هـ ـ «احترام التنظيم الديمقراطي».

والظاهر من هذه الفقرة أن الكفار استطاعوا مع مرور الزمن تطعيم المسلمين وضبعهم بهذه الفكرة وهي تعني حكم الشعب وواقع الحكم انه لشخص واحد فقط وليس للشعب حتى ولا للوزراء الذين يكونون في الدولة.. فهم ليسوا أكثر من معاونين لرئيس الدولة او لرئيس الحكومة.. فضلاً عن أن نظام الحكم الديمقراطي نظام كفر يخالف العقيدة الاسلامية ويقول بأن السيادة للشعب وهي في الاسلام لله ولرسوله أي للشرع...

فكيف يطلب طواغيت الجزائر من المسلمين أن يحترموا نظام الكفر. والله تعالى يقول: ﴿يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ الآية انها والله لاحدى الكُبر...

وجاء في المادة الرابعة ما نصه: «لا يجوز لأي جمعية ذات طابع سياسي أن تبني تأسيسها وعملها على قاعدة او على أهداف تتضمن الممارسات الطائفية والجبهوية والاقطاعية والمحسوبية، أو اقامة علاقات الاستقلال والتبعية، أو يكون سلوكها مخالفاً للأخلاق الاسلامية وقيم ثورة نوفمبر سنة ١٩٥٤» ان في هذه المادة من الخبث والمكر والتمويه ما لا يستطيع أحدٌ كشفه إلا أولئك الواعون من المسلمين.. وهي تعني أنه لو قام أحد المسلمين ودعا الى الاسلام في جمعية تبين أن النصارى كفار وأن اليهود كفار فإنهم سيحظرون قيامها بحجة أنها تدعو الى طائفية، ولو قامت للمسلمين دولةٌ في تونس مثلاً ونادت جمعية في الجزائر بوجوب ضم الدار فيها الى دار الاسلام في تونس لحظروها بحجة أنها تحمل دعوةً جبهوية، ولو نادت جمعية بالملكية الفردية في الاسلام لمنعوها بحجة أنها تدعو الى اقطاعية... وهكذا..

وتنص المادة الخامسة على أن تأسيس أية جمعية سياسية عملها ونشاطها يجب أن يندرج ضمن احترام الدستور والقوانين المعمول بها في الجزائر...

أي دستور هذا الذي في الجزائر حتى لا يحق للمسلمين أن يخالفوه.. هل هو الدستور المنبثق عن كتاب الله وسنة ورسوله.. أم هو دستور كفر وقوانين كفر من وضع البشر الذين نصبوا أنفسهم الهةً يشرعون للناس القوانين والدساتير الناشئة عن عقل متفاوت متناقض متأثر بالبيئة...

والواجب الشرعي هو عدم احترام أي دستور أو قانون يخالف شرع الاسلام.

هذه لمحة موجزة عن دستور الجزائر الحالي، نقدمها الى مسلمي الجزائر ومسلمي العالم كي يعملوا على ازالة هذه الدساتير التي هي من مخلفات المستعمرين الكفار ويرجعوا الى دستور الاسلام المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله، ففي ذلك النصر والعزة والسعادة في الدنيا، والفوز بالجنة والرضوان في الآخرة □

فضل السحور

قال رسول الله ﷺ:

«السحور بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»

وقال ﷺ:

«فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر».

وقال ﷺ:

«لا يمنعكم من سحوركم أذانُ بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق»

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

المسلمون في لبنان يحضون على اعادة الخلافة

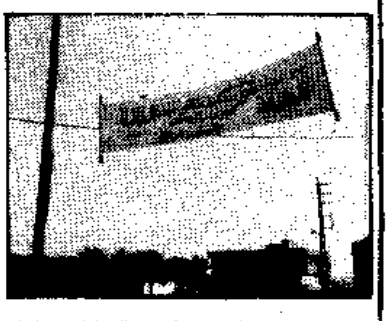

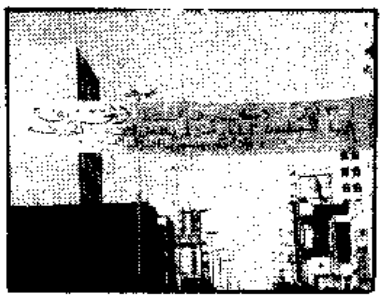

بمناسبة ذكرى فاجعة إلغاء الخلافة الإسلامية في ٣ آذار ١٩٢٤ رفعت في المدن اللبنانية، وبالأخص في مدينتي بيروت وصيدا، يافطات ترثي الخلافة وتبشر بعودتها وتطالب المسلمين بالعمل الجاد والدؤوب لإعادة الخلافة التي هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً والحامي لبيضة الإسلام وعزّة المسلمين.

ومن الشعارات التي رفعت «إنّ العمل لإعادة الخلافة هو القضية المركزية للأمة الإسلامية»، «إنهضوا يا شباب الإسلام لإعادة الخلافة فكتاب ربكم يناديكم وأمتكم تستصرخكم والجنة تنتظركم»، «كما كان إلغاء الخلافة أفجع حدث في هذا القرن لتكن إعادتها أروع حدث فيه»، «أيها المسلمون، إقامة الخلافة فرض على كل مسلم»، «أيها المسلمون، هبّوا لإقامة الخلافة لأن فيها عزّتكم ومجدكم وشريعتكم»، «إقامة الخلافة أمانة في أعناقكم» □

حتى في الصين

بعد انتفاضة المسلمين في آذربيجان وإقليم كوسوفو في يوغوسلافيا وطاجيكستان واليونان وكشمير، ها هم المسلمون في الصين ينتفضون.

لقد ذكرت الأنباء الواردة من «كسينغيانغ» في الصين عن اضطربات وتوتر شديدين بسودان هذه المنطقة الاسلامية والتي تضم حوالي عشرة ملايين مسلم. وقد فرضت الحكومة الشيوعية في الصين تعتيماً إعلامياً على ما يجري هناك منذ أواخر شهر شباط الماضي.

وكانت قد أشارت تقارير من مسافرين إلى تزايد حوادث العنف في إقليم «كسينغيانغ» الذي يشهد حركة إسلامية تشكل امتداداً لتلك التي تشهدها الأقاليم الإسلامية في روسيا. ويطالب المسلمون في الإقليم الحكومة الشيوعية بوقف موجة توطين الصينيين في الأقاليم الاسلامية التي حولت سكانها الأصليين إلى اقلية.

وافادت معلومات نقلها ديبلوماسيون في بكين أن عشرة مسلمين اعتقلوا أخيراً في أورومكي وكاشغار بتهمة القيام بنشاطات «انفصالية»، كما تحدثت مصادر بمنع الصحفيين من دخول هاتين المنطقتين اللتين تواجهان اضطرابات جدية □

علاج صحيح

المبشّر الأميركي روبنسون استولى بمساعدة اسرائيل على منطقة من أرض راشيا الفخار في جنوب لبنان وصار يعمل لتحويلها إلى مستوطنة يهودية تحت غطاء إقامة مدرسة للمعاقين.

حكومة لبنان قدّمت الشكوى! ومتى نفعت الشكاوى على اليهود؟

فتحرّك أهل المنطقة وقتلوا هذا المغتصب. سلمت أيديهم.

هلاّ فهم المسلمون أن اغتصاب اليهود لفلسطين له علاج واحد فقط هو قتل المغتصب وليس مفاوضته وليس الشكوى عليه.

فساد المسؤولين يناقش سرياً

في الاردن قرر مجلس النواب الجديد عقد جلسة سرية لمناقشة الديون، والتدهور الاقتصادي، والفساد المالي والاداري الذي مارسه المسؤولون والذين لا زال معظمهم في السلطة، وبعد جدال طويل اتفق النواب على (الإستتار) والتستر حتى لا ينفضح امر الفاسدين والمفسدين من أركان الدولة. وكان من بين المصوّتين على سرّية الجلسة ١٠ نواب هم وزراء في حكومة بدران، و٢٢ نائباً من (الكتلة الاسلامية) وأعضاء اللجنة المالية للمجلس، وفعلاً قرروا جعل الفضائح سرّية داخل جدران المجلس □

لماذا مهندس كامب ديفيد في بلاد المسلمين؟

كارتر شريك بيغن والسادات في صفقة كامب ديفيد جال بهدوء في بلادنا وعزفت له الموسيقى والاناشيد ولم نسمع كلمة استنكار واحدة لزيارة هذا الضيف العدو. ماذا استجد حتى أصبح الضيوف الذين كانوا يستقبلون بالمظاهرات الرافضة لمجيئهم والهتافات التي كانت تردد في الستينات وأوائل السبعينات «عد إلى بلادك يا سيسكو» «عد إلى بلادك يا براون»؟ هل أصبحت أمريكا (حليفاً استراتيجياً) لنا تماماً كما كانت دول «المنظومة الاشتراكية» التي تصدر لنا الآن شذاذ الآفاق من اليهود؟ □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

أميركا تهيء لضرب المسلمين

قدم رئيس الأركان وحشد من كبار الضباط الأميركيين تقارير إلى الكونغرس تحدثوا فيها عن إعادة تنظيم رئيسية للقوات العسكرية الاميركية لمواجهة ما وصفوه بالتهديدات غير المتوقعة، وخاصة «الخطر المحتمل من قوى متوسطة المستوى في الشرق الأوسط والعالم النامي» وأشار أحد الجنرالات أمام الكونغرس بان الولايات المتحدة يجب أن تكون مستعدة لمواجهة طائفة من التهديدات تتراوح بين ما وصفه بأنه «عمل ارهابي فردي أو حرب اقليمية» وانها أي امريكا تحتفظ بقوات كبيرة في أراضيها وفي أوروبا وأنحاء مختلفة من العالم على مستويات عالية من الاستعداد لمواجهة مثل هذه الطوارىء. وعرّف جنرال آخر الطوارىء بأنها «تلك النزاعات التي لا تحركها تهديدات سوفياتية أو من حلف وارسو» □

المجلس الاقتصادي العربي!

في افتتاح الدورة تلك بدأ رئيس وزراء مصر عاطف صدقي بالقول «ان الدول العربية بدأت محاولات التكامل الاقتصادي منذ ٤٥ عاماً تقريباً في الوقت نفسه الذي بدأت فيه مساع مماثلة في أوروبا، وإذا نظرنا الآن إلى الموقف في أوروبا نرى أنهم على اعتاب وحدة اقتصادية كاملة أما نحن فقد تقدمنا قليلاً إلى الأمام ثم رجعنا إلى الوراء» وأضاف صدقي «إن من المفارقات الغريبة ان حجم التجارة بين الدول العربية يبلغ ٦.٦ بليون دولار أي أقل بكثير من عشرة في المئة من مجموع التجارة العربية الذي يبلغ ٩٦ بليون دولار، وأضاف ان الاستثمارات العربية في الدول العربية لا تزيد عن ١٧٠ مليون دولار في حين يقدر مجموع الاستثمارات العربية في جميع أنحاء العالم بحوالي ١٧٠ بليون دولار» ونقول خير الكلام ما قل ودلّ على العجز والفشل واستحالة الوحدة والتكامل في ظل هذه الأنظمة المجزأة □

(الشيوعيون) يشنقون الشيوعية

هذا مصير المبادىء والعقائد الكافرة التي تتناقض مع الفطرة الإنسانيّة والعقل البشري. فاليوم الشيوعيّة وغداً الرأسمالية والنصر للاسلام.

تونس: اعتقال ٢٤ من أعضاء حزب التحرير

ذكرت صحيفة «الصباح» الصادرة في تونس بتاريخ ١٤/٣/١٩٩٠ م أنّ شرطة النظام التونسي اعتقلت عشرة شبان ينتمون إلى حزب التحرير (الإسلامي) (غير معترف به رسمياً) كانوا يوزعون بيانات أمام المساجد في تونس.

وقالت الصحيفة: التي لم تذكر تاريخ حدوث الاعتقالات انّ الشبان سيمثلون أمام المحاكم يومي الأربعاء والخميس.

ويُذكر أن حزب التحرير (الإسلامي) يدعو إلى «إحياء الخلافة» في دول العالم الإسلامي. وقد أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في الأردن في العام ١٩٥٢ م. ويحظى الحزب بمؤيدين كثر.

وفي خلال العامين ١٩٨٢ و ١٩٨٥ حوكم عدد كبير من أعضاء حزب التحرير ومن بينهم ضباط في الجيش التونسي.

نقلاً عن صحيفة «السفير» ١٥/٣/١٩٩٠
وصحيفة «الديار» ١٦/٣/١٩٩٠

وذكرت صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن في ٢٩/٣/٩٠ م ان الإعتقالات تشمل عشرة عناصر في تونس العاصمة وثمانية في مدينة بنزرت وستة في نابل..

واضافت «الحياة» ان (أول محاكمة لعناصر من «حزب التحرير» في تونس تعود إلى صيف ١٩٨٣ عندما اكتشفت مصالح الأمن خلايا للحزب تضم عسكريين ومدنيين. وبدأت نشاطات الحزب الذي يحمل أفكاراً أصولية متشدّدة تطفو على السطح في العامين الماضيين كمنافس رئيسي لحركة «النهضة») □

الكوكب الافل
في ذكرى مأتم الخلافة

إلى الأُمّـة التي ترقب فجـر الخلافـة المنتظـر، إلى الشبـاب الـذين حملـوا رايـة التحـريـر بيقـين المؤمنـين، وعـزيمـة المجـاهدين، ليعيـدوا دولة الخـلافة في ظـل رسالـة الإسـلام الخالدة:

أَيْنَ الغِنـاءُ يَـزِفُّ ألحـانـاً من الذكـرى بـأحـلاهـا، وأغـلاهـا يُعَـادْ
أيْنَ الضيـاءُ يُعيدُ لَيْـلَ الشِّعـر وَمْضـا في الخيـال وفي الـدمـاء وفي الفؤادُ
مـن أيـنَ أَقْبِسُـهُ ولا زهـرٌ يضـوع شـذاً، ولا نـغـمٌ لشـادْ
جَـفَّ السَّنَـا، ومحـابـرُ الشـعـراء جَـفَّ بـهـا المِـدادْ
أيْنَ الخـلافـةُ تَـزْدَهي في ظلهـا الـرايـاتُ خـافقـةً تتـوقُ إلى الجهـادْ
أين اللـواءُ الفـاتـحُ المنصـورُ والسـاحـاتُ مـاجتْ بـالكتـائب والعتـادْ
وبشـارةُ الـهـادي الأمـين عـزيمـةٌ تَسْرِي فتستبقُ الفـوارسُ والجيـادْ
وأمـيرُهـا نِعْمَ الأمـيرُ، وجيشهـا، والـرومُ قـد ألقتْ لفـاتحهـا القيـادْ
والعـرشُ مضطـربٌ بقِسْطَنْطـينَ، والأسـوارُ تَهـوي كـالهشيم وكـالـرمـادْ
قـد كـان يـزهـو بـالمليك، فحـينَ جـاء الفَتْـحُ مَـزْهُـوّاً تجلَّـلَ بـالسـوادْ
وَآنْـدَكَّ لمـا جـاء نَصْرُ الله يَـهْـوي خـائـرَ الجبـروت مُنْـهـاراً، ومـادْ
وتهـاوت الصلْبـانُ تحت سنـابـكِ الخيـلِ المغيـرة والمُهَنَّـدة الحـدادْ

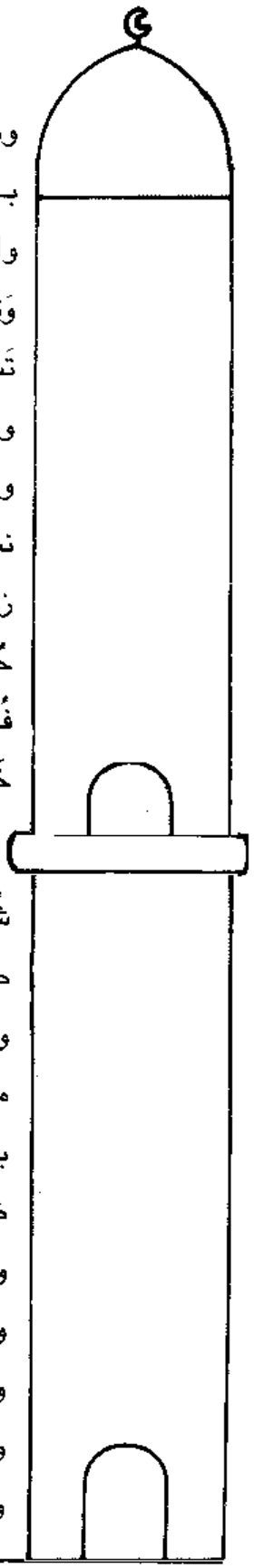

وبمسجد الفرقان سَبَّحَت الوجوه الساجداتُ لوجه خَلَّاق العبادْ
بالفاتح الغازي وسيفِ جهادِه الميمونِ عَزَّ الدينُ منتصراً وسادْ
واليوم قد سقط اللواءُ وفارسُ الميدان قد فَقَدَ المُهَنَّدَ والجوادْ
وَتَهدَّمَ الصرحُ الذي قد كان فوق قواعد الإيمان مرفوعَ العِمادْ
تَشْكو بذُلِّ القيد عاصمةُ الخلافة وهي في ثوب الحدادْ
وعلى المنابر دمعةٌ، فاليومَ ماتَ الفاتحُ الغازي ووالده مرادْ
ويعود جنكيزٌ يُعَرْبِدُ والمغولُ بها كأسراب البعوض أو الجرادْ
نشروا المظالم والمآثمَ والجرائمَ في البلاد وأكثروا فيها الفسادْ
زحف الظلامُ فليس فوق الأرض من نورٍ يضيء لأفق هادْ
حُبسَ الغمامُ فليس من غَيْثٍ يَبُلُّ ظَمَأَ البلادْ
فُقِدَ الأمانُ فليس من طفلٍ تُهدهِدُ جَفْنَهُ سِنَةُ الرُّقادْ
خَفَتَ الأذانُ وراحَ صوتُ الإفْكِ يَنْعَبُ بالضلال بكلّ نَادْ

* * *

شُلَّتْ يمينُكَ أيها الجاني، لقد خُنْتَ البلادَ وجئتَ نُكْراً
صَنَعوكَ تِمثالاً وأنت أَحَطُّ منه مكانةً وأَقَلُّ طُهْراً
ودَعَوْكَ زوراً بالكمالِ، وأنتَ أحقرُ من عبيد الأرض طُرّا
ملأوا إهابَك من سُموم الغَدْرِ فاتكةً، فَفُقْتَ الحَيَّة الرقطاء غَدْراً
بمعاهد الماسون تلميذاً نَشَأْتَ، فَزِدْتَ إلحاداً وكُفْراً
ضَمَّتْكَ أحضانُ الدَّعارةِ مُذْ دَرَجْتَ، فكنتَ في الأوطان ماخوراً وعُهْراً
وسَقَوْكَ من خمر الفجور، فكنتَ للساقين في الحاناتِ خمراً
وأرادَكَ الأعداءُ عَيْراً للركوب، فكنتَ للأعداء عَيْراً
وحَمَلْتَ جُثْمانَ الخِلافةِ عندما حَفَروا له في موطن الإسلام قبراً
ووأدْتَ أسفاراً من الأمجاد، ما أبقيتَ للأمجاد سِفْراً
ومحوْتَ ما قد خَطَّهُ التاريخُ، ما أبقيت في الصفحات سطراً

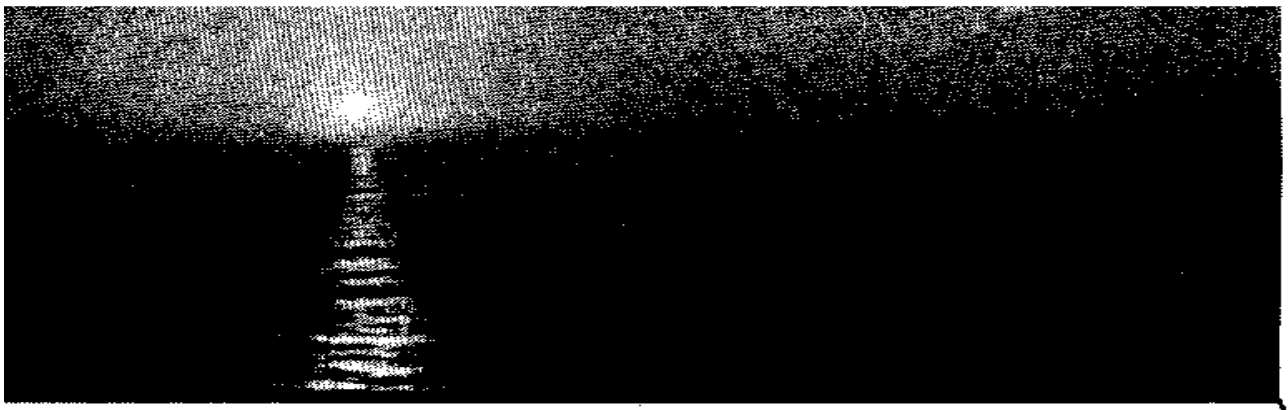

وهَـدَمْتَ مـا قـد شـاده المـاضـون من عـزٍّ، فمـا أبقيتَ للمـاضـين ذِكْـراً
ونَحَـرْتَ كُـلَّ مَفـاخِـرِ الإسـلامِ سَفّـاحـاً بسيـفِ البطش نَحْـراً
وجلسْتَ فـوق العـرش عبـداً، والبـلادُ أسيـرةٌ والنـاسُ في الأوطـان أسْرى

* * *

والخيـلُ تقْتحـمُ الثُـغـورَ فَتَنْثَنـي، وبشـائـرُ للفتـحِ تَتْـرى
وضيـاءُ هـدْيٍ قـد مَـلأنـا الأرض مـن نُـعْمـاهُ آلاءً وخَـيْراً
وظـلامُ ليـلٍ قـد طَلَـعْنـا في دُجـاه الحـالـكِ المُـرْبَـدِّ فَجْـراً
لـم يَبْـقَ في أرضٍ غَـزَتْـهـا خَيْلُنـا عـرشٌ لِقَيْصَرِهـا ولا عـرش لكِسرى
حتـى أَحَلْنـا تُـرْبَـهـا للشُّـهْـبِ مـزرعـةً، ورَمْـلَ البيـد تِبْـرا
والـدولـةُ الكبـرى بنيـنـاهـا فكـان بظلـهـا البنيـانُ أمجـاداً ونصراً
حتى هَوَى صرحُ الخـلافة، فـاستحالَ الفَجْـرُ ليلاً واستحـال النَّصْرُ خُسْراً
ورياضُ جَنّـاتٍ تَفَيَّـأنـا الظـلالَ بـهـا فـعـادَ الظِـلُّ قَفْـراً
وكنـوزُ أمجـادٍ مـن التـاريـخ قـد أضحـتْ مـن الأمجـاد صِفْـراً
وهنـاءةٌ مبسـوطـةُ النَّعمـاءِ، عـاد نعيمُهـا الـريَّـانُ في الأجفـان جَمْـراً
ونَمـيرُ نبـعٍ دافقُ السَّلْسـالِ، عـادَ شرابُـه المعسـولُ في الأفـواهِ مُـرّاً
وحُصـونُ أَمْنٍ شادَهـا الإسـلامُ، صـارَ الأمنُ في أكنـافهـا سجنـاً وقَهْـراً

* * *

يـا أمـةً نـامـتْ عـلى ذُلٍّ مُخـدِّرةً، وطـال بـهـا الـرُّقـودْ
واسْتَسْلَمـتْ للقيـد خـانـعـةً، ومـا ثـارتْ عـلى ذُلِّ القيـودْ
تستعـذب الأحـلامَ لاهيـةً، فيغـرقُهـا رخيصُ اللـهـو في ليـلٍ مـديـدْ
وتسـير واهيـة الخُطى، والأرض تحت مسـيرهـا المكـدود مـائجـةٌ تَميـدْ

وتظن أن العيش جَنّاتٌ تُزَخْرَفُ، وهي تُدْفَنُ في اللُّحودْ
ضاعت أمانيها هباءً، واستكانت للقعود وللركود وللجمودْ
وسلاحُها فقد المضاء، ولم يَعُدْ في ساحة الميدان ذا بأسٍ شديدْ
والمبدأُ الأعلى، يكاد الكفرُ أن يغتال سُؤْدَدَهُ المجيدْ
وكتابُها كانت كتائبه بأيي الذِّكر تجتازُ الحواجزَ والسدودْ
بِمَحَجَّةٍ بيضاء ساطعة الهُدى، كالنور تكتسح الضلالةَ والجحودْ
أضحتْ مُعَطَّلةً وقد عَصفَ الظلامُ بنورها الهادي ومَنْهجها الرشيدْ
حكامُها العملاءُ أصنامٌ تُقَدَّسُ في القيام وفي الركوع وفي السجودْ
مستأسدون وهم على سُرُرِ الملوك أرانبٌ تطغى وأقزامٌ تسودْ
من كل وغْدٍ للعدوِّ مُذَلَّلٍ ولشعبه الخَصْمُ اللدودْ
يرنو إلى نَزْفِ الدماء لجرح أُمّته الذبيحة وهو مُبْتَسِمٌ سعيدُ
ويَتِيهُ فوق العرش وهو مُتَوَّجٌ بالذلِّ لا مجدٌ ولا رأيٌ سديدْ
وكآلة التسجيل يُلْقي القولَ ترديداً ويَجْهلُ ما يقول وما يريدْ
يزهو برأسٍ شامخ الخُيلاءِ كالفرعون جبارٍ عنيدْ
لكنه أعْشى البصيرة مظلمُ التفكير مضطربُ الحِجا نَخِرٌ بليدْ
يُلْوي غروراً عن جميع الناس كالجليد أو الحديدْ
وهو الذليلُ المستكينُ أمام من مَلّكوه كالجمل المقودْ
كم خَرَّ تعظيماً لأمْريكا وكم وطِئَتْه بالأقدام أحذيةُ اليهودْ
يا رايةَ التحرير تاهَ الركبُ في ظلماء حالكةٍ وطال به الشرودْ
والأعينُ الظمأى تحنُّ إلى الضياء وترقبُ الفجر الجديدْ
وكتائبُ التحرير دائبةُ الجهادِ الظافرِ المنصورِ في درب الخلودْ
لا، لَنْ يظلَّ بأرضه الإسلامُ تحت سياط جَلّاديه كالصَّيْدِ الطَّريدْ
سَتَبيدُ آلهةُ الضلالِ ودولةُ الأصنام، في وطني تبيدْ
وتعود راياتُ الخلافة والجهاد ودولةُ الإسلام شامخةً، تعودْ

الشاعر يوسف إبراهيم

١٩/ رجب ١٤١٠ هـ ١٤/ شباط ١٩٩٠ م

الأردن والفساد المالي والإداري

عقد مجلس النواب الأردني جلسة سرية في ٢٠/٣/١٩٩٠ لمناقشة تقرير لجنة المال التي يرأسها عبد الله النسور في شأن الديون وتدهور الأوضاع الإقتصادية والمالية والجريمة الاقتصادية. وتنقل «الوعي» خبر هذه الجلسة عن جريدة الحياة الصادرة في لندن في ٢٢/٣/٩٠ والموالية للأردن. قالت:

أفادت مصادر رسمية في عمان أمس أن الحكومة الأردنية قررت إحالة ٩ قضايا على النائب العام للنظر في احتمال التحقيق فيها، في ضوء تقرير اللجنة المالية لمجلس النواب عن الفساد المالي والإداري الذي نوقش في الجلسة السرية أول من أمس.

وقالت هذه المصادر «للحياة» إن القضايا التي أحيلت قد تؤدي إلى فتح تحقيق مع عدد من المسؤولين السابقين، إضافة إلى ثلاثة أعضاء في مجلس النواب الحالي شغل اثنان منهم مناصب وزارية في حكومة سابقة.

وتضم القضايا التي طلب المجلس من الحكومة إحالتها على النائب العام: مشروع تمديد قناة الملك عبد الله (الغور الشرقية) مسافة ١٤,٥ كيلومتراً ومشروع الازرق ـ الجفر الذي أحيل على شركة هندية، ومشروع إسكان أبو نصير لذوي الدخل المتدني، ومشروع بناء سجن سواقة، وبيع جزء من احتياط المملكة من الذهب، وكفالات مشروع الخط الحديد الحجازي، وشركة «مارتن كاولي» ومشروع مدينة الجبيهة الترويحية، وعطاءات شراء اللحوم الطازجة المستوردة، وبيع الشعير إلى العراق وسورية، وقضية المواد التموينية والتقارير المتعلقة بها (القهوة واللحوم المعلبة).

وقرر المجلس أيضاً التحفظ عن أوراق ١٩ قضية لاستكمال التحقيق بما فيها «نظام السيطرة والتحكم» لمديرية الأمن العام ومشروع حقن سد الملك طلال ومشروع الأسمدة ومشروع البوتاس وبروتوكولات الصفقات المتكافئة من البضائع مع سورية والعراق.

وأشار تقرير اللجنة إلى الديون الداخلية والخارجية وقال إنها بلغت ١١,٨ بليون دولار، كما أشار إلى ديون بعض المؤسسات الكبرى.

ويذكر أنه دار نقاش حاد بين النواب حول تقرير اللجنة والمعلومات التي تتعلق بـ ١١٩ قضية على رغم عدم إشارة التقرير إلى أسماء محددة. ولاحظ عدد من النواب أن معظم القضايا التي عرضت واتخذ قرار بتحويلها على النائب العام، تعود إلى مشاريع نفذت في عهد رئيس الوزراء السابق السيد زيد الرفاعي، وان كان بعضها تم التخطيط له في عهد حكومات سابقة بما فيها حكومة رئيس الوزراء الحالي السيد مضر بدران خلال ولاياته بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٤.

وقالت المصادر أن رئيس اللجنة المالية الدكتور عبد الله النسور قدم تقارير ووثائق ومراسلات عدة يمكن أن تساعد في ادانة عدد من المسؤولين السابقين، إذا تبنتها السلطة القضائية.

وأضافت إن هذا التقرير ستتبعه تقارير أخرى وأن عدداً من النواب طالب بأن تكون الجلسات المقبلة علنية وليست سرية.

وقال نائب حضر الجلسة التي استمرت ٧ ساعات أول من أمس أن تقرير اللجنة «جاء دون مستوى الطموحات والتوقعات لجهة عدم تقديم أدلة كافية لإدانة المسؤولين عن الفساد».

ولمح النائب إلى أن القائمين على اللجنة تكون لهم مصلحة في عدم كشف بعض القضايا أو التركيز على قضايا معينة.

وأوضحت مصادر برلمانية أخرى أن النواب الاسلاميين «اثنوا على تقرير اللجنة ثناء مبالغاً فيه، ومع أنه جاء متواضعاً وأقل من التوقعات». وأضافت: «أن أهم ما توصلنا إليه في هذه الجلسة هو أننا عرفنا محدودية اللجنة المالية في قدراتها ومحدودية المجلس في قدرته على كشف قضايا الفساد».

وأضافت أن تقرير اللجنة تناول مشاريع وقضايا ولم يذكر الأشخاص المعنيين بها مباشرة، على رغم التلميح إلى بعض المسؤولين في سياق عرض بعض القضايا.

وأكد وزير العدل الأردني يوسف المبيضين في تصريح وزعته وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن المتورطين في قضايا الفساد سيلاحقون أمام القضاء. وأوضح أنه نقل من مجلس النواب إلى المدعي العام الملفات التسعة المتعلقة بالفساد.

وأضاف أنه تم تأليف خمس لجان تحقيق يرأس كل منها قاض يتمتع بصلاحيات مدع عام مهمتها التحقيق في قضايا الفساد. وأن «القانون يمنح هذه اللجان صلاحيات مطلقة لملاحقة الأشخاص الذين يظهر التحقيق تورطهم في قضايا الفساد». □

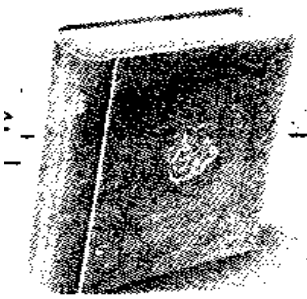

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال تعالى:

﴿ولقد نَصَرَكُمُ الله ببدرٍ وأنتم أذِلَّةٌ فاتَّقوا الله لعلَّكُمْ تشكرونَ * إذْ تقولُ للمؤمنينَ ألَنْ يَكْفِيكُمْ أن يُمِدَّكُمْ ربُّكم بثلاثةِ آلافٍ من الملائكةِ مُنْزَلِينَ * بلى إن تَصْبِرُوا وتتَّقُوا ويأتوكُم من فَورِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ ربُّكم بخمسة آلافٍ من الملائكةِ مُسَوِّمِينَ * وما جعلهُ الله إلا بُشْرى لكم ولِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بهِ، وما النَّصْرُ إلاّ من عندِ الله العزيز الحكيم﴾.

آل عمران (١٢٣ ـ ١٢٦)

في شهر رمضان المبارك تصفو النفوس لبارئها وتسكن، ويتزود المسلمون في هذا الشهر من أجره فهو خير الشهور، وشهر العبادة وفيه ليلة خيرٌ من الف شهر.

وفي هذا الشهر من عام (٦٢٣ م) كانت معركة بدر الكبرى، معركة الفرقان، حيث انتصر الحق بقلة جنوده على الباطل بكثرة جنوده وضخامة إمكانياته الماديّة. ونحن لا نعرض للمعركة من باب سرد القصص والبطولات بل لأخذ الدروس والعظة من سيرة الرّسول عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام واتخاذ هذه السيرة قدوة لنا في مواقف البطولة والجهاد في مواجهة الكفر بل إمكاناته وطاقاته. والتشابه بين ما خاضه الرسول وعصبته المجاهدة في بدر في مواجهة جحافل الكفر وواقعنا اليوم يكاد يكون مطابقاً من حيث مقارنة العدد والعدّة (مع تغيّر التقنيات). بين عدد المجاهدين وعدد الكفر.

ففي معركة بدر كان تعداد جيش المسلمين ثلاثة عشر وثلاثمائة مجاهد بقيادة النبي ﷺ وكان مع المسلمين فَرَسان فقط، وسبعون بعيراً. بينما بلغ تعداد جحافل المشركين خمسين وتسعمائة مقاتلاً، معهم مائتا فرس وعدد كبير من الإبل.

وبالتدقيق بعدَدِ وعدُّة المشركين في معركة بدر نجد أن المشركين تفوّقوا على المسلمين في العدد والعُدةّ تفوقا ساحقاً، إذ بلغ عدد مجاهدي الإسلام ما يقارب ثلث جيش الكفر. أما بالنسبة للعدّة فقد تفوّق جيش المشركين على جيش المسلمين وبخاصة في الخيل، التي كانت تعتبر العُدّة الضاربة في الحروب القديمة وهي ما يوازي الدبابات الثقيلة في عصرنا هذا في حين كان جيش المسلمين لا يملك سوى فَرَسَين كان يملك جيش المشركين مائتي فرس أي ما نسبته واحد إلى مائة.

ورغم التفاوت الكبير بين قوة الجانبين، نَصَرَ الله المسلمين نصراً مؤزّراً، لو أخضعناه لمقاييس البشر لاستحال هذا الانتصار ولكنّ الله فسَّر لنا سبب النصر بقوله ﴿وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم﴾ و ﴿لينصُرنّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز. . .﴾ وما على المجاهدين إلا الإعداد الممكن والباقي تعهّد ربُّ العزّة بالتكفل به. وكما قال أحدهم: **(أنزل الله سبحانه وتعالى الملائكة مدداً للمسلمين في بدر، والله يمد المجاهدين الصادقين من المسلمين بالملائكة في كل زمان ومكان، ما استقام المجاهدون والتزموا بتعاليم الدين الحنيف)**.

وإنّا إذ نكتُب هذه الخلاصة اليسيرة عن معركة بدر الكبرى، تاركين للقرّاء قراءة تفاصيلها في كتب السير والمغازي، ليتعظ المجاهدون ولا ييأسوا في مواجهة جحافل الكفر وكل طاقاته الماديّة الموجّهة ضدهم، بل لتزيدهم إيماناً ويقيناً بأنّ النصر لا يصنعه البشر بل يهبه الله للبشر □

سؤال وجواب

السؤال ١:

هل يمكن أن تعطونا صورة عن الأحداث التي جرت في دول أوروبا الشرقية؟

وما هو تأثير التغييرات الدستورية في الاتحاد السوفياتي على مستقبله؟

الجواب ١:

إن ما حدث في أوروبا الشرقية من تغييرات جذرية أطاحت بالأحزاب الشيوعية الحاكمة، وبالقادة الشيوعيين التاريخيين، قد تمّ بإيعاز وتخطيط من موسكو. ذلك أنه لا يعقل أن تحصل أحداث بهذه الضخامة في دول أوروبا الشرقية دون تخطيط من موسكو، لأن روسيا تحكم سيطرتها على هذه الدول منذ أكثر من أربعين عاماً من خلال وجود عسكري مباشر، وحلف عسكري سياسي صارم، وأحزاب شيوعية وقادة شيوعيين يدينون بالولاء للدولة الإشتراكية الأم، وللحزب الشيوعي الرائد، وقد أريد لهذه التحولات أن تسبق التحولات في الاتحاد السوفييتي لأن زعامة موسكو نابعة من كونها حصن الماركسية، والدولة الماركسية الرائدة، ولهذا لا يتصور أن تتحول روسيا عن الماركسية. وتبقى دول أوروبا الشرقية متمسكة بها، فكان لا بد من أن تجري التحولات فعلاً في دول أوروبا الشرقية، بعد أن أرسى غورباتشوف أسس التحول النظري داخل الاتحاد السوفييتي. وقد كان موقف موسكو واضحاً في دعم التحولات، ومباركة حق تقرير المصير لشعوب هذه الدول، والتلميح باستخدام القوات السوفيتية في إسناد هذه التغييرات.

وقد اتخذت هذه التغييرات طابعاً حاداً ومتلاحقاً من أجل إحداث صدى شعبي ضخم لدى الرأي العام الغربي، ذلك أن الأضواء سلطت على الأحداث بشكل كثيف، وجرى تضخيم لها. لإبراز أن هذه الدول تنعتق من سيطرة موسكو وتتجه نحو الغرب، وتتفلت من الماركسية باتجاه الرأسمالية. وقد كان لذلك أثر كبير على الرأي العام في أوروبا الغربية وحتى في أمريكا واليابان، مما اضطر حكومات هذه الدول إلى تقديم المساعدة، والتعهد بتقديم المعونة لإنهاض أوروبا الشرقية إقتصادياً، وهو ما يخفف الأعباء الاقتصادية عن موسكو، وكأنه مساعدة غير مباشرة لغورباتشوف.

وقد تمت معظم هذه التحولات قبل قمة مالطا، وإن كان جرى بحثها بين بوش وغورباتشوف من زاوية التنسيق التام بينهما حتى لا تخرج الأحداث من السيطرة. وحتى يحولا دون تدخل طرف أوروبي غربي فيها. ولهذا طار بوش عقب قمة مالطا إلى بروكسيل ليبلغ رؤساء الدول الحليفة بضرورة توخّي الحذر الشديد في التعاطي مع المستجدات الأوروبية، حتى لا تحصل انتكاسة وتعود أجواء الحرب الباردة التي تخشاها أوروبا كثيراً، لأنها كانت مسرحاً لها.

وقد كان موقف أمريكا من التحولات موقف الدعم والتشجيع والوعد بالمساعدة، والمراقبة الشديدة ولكنها لم تقم بأي عمل عسكري أو سياسي أو دبلوماسي يثير الشكوك والهواجس ويحرص الأمريكان على أن تجري التطورات في أوروبا كلها بمشاركة فعالة منهم. لأن البديل عن ذلك هو انكفاء أمريكا خارج العالم القديم، كما أخطأت في عزلتها بعد الحرب العالمية الأولى، ولهذا تصر أمريكا على بقاء حلف الأطلسي، الذي يعزون إليه الانتصارات التي حققها الحلفاء ضد الاتحاد السوفييتي، وداخل أوروبا الشرقية.

التغييرات الدستورية في الاتحاد السوفييتي:

عندما جاء غورباتشوف إلى الحكم، أدرك مدى الإنهيار الذي يعانيه الاتحاد السوفييتي أن على صعيد الوضع الاقتصادي. أو على صعيد الإدارة أو على صعيد القصور التكنولوجي، ولهذا بادر إلى إحداث إصلاحات جذرية تعتبر في حقيقتها تحولاً عن الماركسية، وإن كان يحاول أن يجد لها مبررات في

الفكر الماركسي اللينيني. ولكنها في النهاية ستؤدي إلى الانعتاق من الماركسية، وقد جرى تكريس هذه التغييرات في الدستور لكي لا يحصل التراجع عنها. وذلك أن غورباتشوف أدرك أن سبب تخلف الاتحاد السوفييتي راجع إلى فشل الماركسية وعقمها. فوضع أسس التحول عنها، بأن فصل الحزب عن الدولة وألغى دكتاتورية الحزب ودوره القيادي، وأوجد مؤسسات رئاسية تستمد سلطتها من الشعب أو من نواب الشعب، وأباح التعددية الحزبية، وأباح الملكية الخاصة، والملكيات الجماعية، وكل ذلك جرى تثبيته في الدستور، وذلك لطمأنة الرأسمال الغربي الذي يحاول غورباتشوف أن يستدرجه للاستثمار داخل الاتحاد السوفييتي. لأن غورباتشوف مقتنع بأن إنهاض الاقتصاد الروسي لن يتم بدون مساعدة من الغرب، ولهذا بنى علاقاته مع الغرب بحسب مقتضيات ومستلزمات الوضع الداخلي. وقد عدّل من سياسته الحربية فأصبحت قائمة على الدفاع الفعال بعد أن كانت قائمة على الهجوم على أوروبا الغربية من أراضي دول أوروبا الشرقية، لحرمان أمريكا من رأس جسر لها في أوروبا، ومن ثم طرد القوات الأمريكية منها وهزيمة حلف الأطلسي لإقتناع غورباتشوف بإستحالة قيام حرب عالمية نووية في العصر النووي وبالتالي فلا حاجة لبقاء قواته في دول أوروبا الشرقية وكانت مبادراته.

بشأن تخفيض القوات التقليدية في أوروبا. وكأنها تنازلات لأميركا، ولكنها في حقيقتها تنسجم مع السياسة الحربية الجديدة ومتطلباتها العسكرية.

وقد ادت سياسة الغلاسنوست (المكاشفة والمصارحة والعلنية) وحق تقرير المصير إلى انتعاش المشاعر القومية والوطنية والدينية، فكان أن تحركت بعض الجمهوريات للانفصال عن موسكو. فتحرك المسلمون الأذربيجانيون على أسس عرقية، ولكن الدول المحيطة بهم لم تشجعهم. فتصرفت إيران مع تحرك الأذربيجانيين بحذر شديد بناءً على نصيحة أمريكية وكذلك تركيا فكان أن قمع الروس حركة الأذربيجانيين، وكذلك الحال مع أزوبكستان وسواها.

لأنه لا سند دولياً لها يدعم تحركها. ذلك أن الحدود التي استقرت بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت نهائية منذ مؤتمر هلسنكي، وليس متوقعاً أن يحصل عليها أي تعديل

أما ما حصل في جمهوريات البلطيق الثلاث فهو مختلف عمّا حصل في جمهوريات آسيا الوسطى، ذلك أن هذه الجمهوريات جرى إلحاقها بالإتحاد السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية وبناء على اتفاق بين هتلر وستالين، ولم تعترف أمريكا بهذا الإلحاق حتى الآن، ومع ذلك تصرفت أمريكا بحذر شديد في التعامل مع قرار ليتوانيا الانفصال عن الاتحاد السوفييتي وليس متوقعاً أن تستقل هذه الجمهوريات أو سواها، والراجح فقط أن يجري إعطاؤها سيادة كاملة داخلية على أراضيها، وتطلق يدها في بعض التصرفات الخارجية من مثل العلاقات الاقتصادية، ولكن تبقى شؤون الأمن والجيش، والسلم والحرب. والتمثيل الخارجي والعلاقات الدولية متركزة في يد موسكو.

أما تأثير ما يحدث داخل الاتحاد السوفييتي على الموقف الدولي. فمما لا شك فيه أن انكفاء الاتحاد السوفييتي نحو الداخل لإصلاح أوضاعه الداخلية، وبناء سياسته الخارجية على ما يلزم لتحقيق النهوض بالداخل السوفييتي، سوف يقلص من تأثير موسكو في الساحة الدولية؛ ولكن بقاء قوتها العسكرية الهائلة، سيجعلها قادرة على التأثير، وسيمكنها من العودة للمسرح الدولي بقوة، ولهذا فإن أمريكا ستبقي على مشاورتها لروسيا في القضايا الدولية، وستتلاحق الاجتماعات بين زعماء الدولتين على الأصعدة جميعاً، وستمر سنوات قبل أن يتضح الموقف الدولي الجديد، من انفراد أمريكا، أو نشوء أقطاب جديدة.

السؤال ٢:

هل مسألة توحيد ألمانيا جدية، وما تأثير ذلك على دول أوروبا ؟

الجواب ٢:

أصبح من المؤكد أن يعاد توحيد ألمانيا، فأمريكا موافقة على ذلك، وكذلك روسيا، ولكن الخلاف هو على وضع ألمانيا الموحدة. هل تكون على الحياد كما تطالب روسيا، أم تبقى ضمن حلف الأطلسي كما يصر كول وبوش، مع المحافظة على مصالح روسيا الأمنية في الجزء الشرقي منها. أما دول أوروبا الغربية فهي موافقة على توحيد ألمانيا من حيث المبدأ، ولكن من خلال أوروبا موحدة. ذلك أن ألمانيا الموحدة ستكون

التتمة ص (٣٣)

الدولة الاسلامية
الطريقة الشرعية الوحيدة لتطبيق الأنظمة الاسلامية

تجربة البنوك الاسلامية

بعد هدم دولة الخلافة الاسلامية، قام كثير من المسلمين على شكل حركات، يتلمسون سبيل النهوض بالأمة الاسلامية من جديد، خصوصاً بعد المحن والأزمات الصعبة التي مرت بها الأمة الاسلامية. وقد حاول الكثير منهم حل المشاكل المعقدة والمتفاقمة في الأمة. ولكن، قليل من هذه الحركات قد توصلت الى الطريق الصحيح الموصل الى النهضة. وبالتالي رأينا كثيراً منها تسلك طرقاً في العمل مختلفة ومتنوعة، وتفتقر الى الوعي على حقيقة المشكلة بالدرجة الأولى، والى الوعي على العلاج الصحيح بالدرجة الثانية.

فبدل أن تدرك أن المشكلة الحقيقية والأساسية تكمن في التخلف الفكري لدى الأمة، أي ضعف فهم المسلمين للاسلام وضعف ثقتهم بأحكامه ومعالجاته، ثم تأثر المسلمين بالأفكار والثقافة والحضارة الغربية، مما أدى الى زوال الخلافة وقيام انظمة تحكم بالكفر، بدل أن تدرك هذه الحركات واقع المشكلة على هذا النحو، ظنت أن المشكلة تكمن في ما تعاني منه الأمة من المشاكل الجانبية، والتي هي في حقيقة الأمر افرازات للمشكلة الأساسية. فبعضهم اعتبر المشكلة اخلاقية، وبعضهم اعتبرها اقتصادية. وبعضهم اعتبر المشكلة في نقص التشريع أو نقص المتعلمين والمثقفين وما الى هنالك.

لذلك، بدل أن تقوم الحركات بالعمل على اعادة البنيان الفكري للأمة والعمل على اعادة الحكم بما أنزل الله، رأينا انصراف كثير من جهودها الى أعمال تهدف الى معالجة مشاكل وأزمات جانبية ما هي الا افرازات لأنظمة الكفر التي تحكم المجتمع وتسوسه. فكانت أعمالاً ترقيعية للأنظمة الراهنة، بمعنى أن السلطات تفرز المشاكل والأزمات، ثم تأتي جهود هذه الحركات لتعالج هذه المشاكل والأزمات، فيقعون، من حيث يدرون أو لا يدرون، في المساهمة باطالة عمر الأنظمة القائمة. والخطير في الأمر فوق ذلك، أن هذه الأعمال التي تأخذ الصفة الاسلامية لن تؤدي الى النتائج المرجوة، بل على العكس من ذلك، فانه بسبب فساد الأنظمة القائمة، وعدم انسجامها مع الاسلام وأحكامه، سيكتب لها الفشل وتؤدي الى نتائج سلبية، مما يؤدي الى ظهور المعالجات الاسلامية في حالة من العجز، ويفتح المجال أمام اعداء الاسلام ليطعنوا فيه من خلال هذه التجارب الفاشلة.

وقد وصل الحال ببعض الجهات الى أن تعلن عزمها على تطبيق بعض الأنظمة الاسلامية ضمن تركيبة المجتمع المحكوم بالكفر، في الوقت الذي لا يمكن لهذه الأنظمة أن تطبق الا من خلال الدولة الاسلامية.

وفي هذا المقال سنتكلم عن أحد نماذج هذه التجارب، وهو قيام بعض الجهات بمشاريع اقتصادية، معلنة عزمها على وضع النظام الاقتصادي الاسلامي

موضع التنفيذ، ومن أهم الأمثلة على هذه المشاريع قيام ما يسمى بالبنوك الاسلامية.

لن أتكلم هنا عن مدى التزام هذه المشاريع بالاسلام أو مدى توافقها مع الشريعة، حيث تكلم العديد في هذه المسألة ورأى البعض أن قسماً من هذه البنوك. في كثير من نواحيها لا تتفق مع الحكم الشرعي.

ولكن الذي يجدر التنويه اليه هو أن الاسلام قد شرع لنا نظاماً اقتصادياً كاملاً وجعل الطريقة لتنفيذه هي الدولة الاسلامية، اذ تتعلق أغلب أحكامه بالسلطان، ولا يمكن تطبيقها الا به، علاوة على أنه لا يستطيع الأفراد أن يطبقوا من هذه الأحكام الا الأحكام الفردية التي أناط الشارع تنفيذها بالفرد، وهي جزء صغير من النظام الاقتصادي، حتى أن هذه الأحكام الفردية ذاتها، لا تطبق بشكل كامل الا بوجود السلطة الاسلامية.

فمهمة جبي الأموال، مثلاً، من زكاة وعشور وخراج وجزية وغيرها، وتوزيع الملكية العامة على الأمة، وكفالة الحاجات الأساسية للرعية، وتوزيع الغنائم ومنع المعاملات الفاسدة والعقود الباطلة والسلع المحرمة وغير ذلك، كله من اختصاص الدولة.

لذلك من السفه والجهل أن يقال أن الاقتصاد الاسلامي يمكن أن يوضع موضع التنفيذ دون وجود دولة اسلامية. وان غاية ما يمكن انجازه هو مشاريع مالية توافق أحكام الشرع، يحقق أصحابها من ورائها مكاسب فردية أو تبرعات خيرية، أما أن يقال أن هذه المشاريع ستعالج الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع، فهو قول عجيب مثير للدهشة لشدة سطحيته.

فان الأنظمة الاسلامية، ومنها النظام الاقتصادي، لا تؤدي أثرها في الواقع الا اذا طبقت بشكل كامل بالطريقة التي حددها الشرع أي من خلال الدولة. ان أنظمة الاسلام تشكل مع بعضها البعض وحدة متكاملة. بحيث لو أسيء أو قُصر في تطبيق بعضها، انعكس ذلك على كثير من الأنظمة الأخرى، فما بالك والحالة التي نعيشها حيث تتحكم الأنظمة الرأسمالية بمعظم علاقات المجتمع، فكيف ستعالج المشاريع الاقتصادية «الاسلامية» المشاكل الاقتصادية في الوقت الذي تطبق الدولة فيه أنظمة الاقتصاد الرأسمالي على البلاد؟ وفي الوقت الذي تسير فيه كل المعاملات والعقود الاقتصادية بحسب الأنظمة الرأسمالية؟ ان أي مشروع من هذه المشاريع سيصطدم بعقبات ضخمة لا يملك تخطيها، هذه العقبات هي من افراز التركيبة الرأسمالية المتحكمة باقتصاد البلاد، بل وبسلوك المجتمع ومفاهيم الناس. حتى ان هذه المشاريع ذاتها ستكون مقيدة بما تقتضيه الأنظمة القائمة، وستكون مطالبة بالتزامات معينة تجاهها.

لقد كان الشهيد «سيد قطب» رحمه الله تعالى واعياً على هذه الحقيقة الشرعية. فاننا نرى في احدى كتاباته:

«اذا أريد للاسلام أن يعمل، فلا بد للاسلام أن يحكم... والذين يتحدثون في الاسلام وانتفاء حاجته الى الحكم، أو عن امكان تحققه في الحياة دون تحكيمه في الحياة.. انما يلقون حديثاً فيه من التفاهة والقزامة ما لا يرتفع الى شرف المناقشة واحزام الجدل، انهم لا يدلون بهذا على جهلهم لطبيعة هذا الدين من أساسها، ولا بعدهم عن الالمام بحقائقه البسيطة التي لا يلام على جهلها المبتدئون، بل يدلون على جهل بكل مقومات الطبيعة البشرية، ولعل العوامل المؤثرة في تكوين المجتمعات. وكل الثقافات الضرورية لاستقبال الحياة. بله الحكم على الحياة... لا بد للاسلام أن يحكم ليحقق وجوده، وليحقق ذلك المجتمع الكامل العادل الذي رسمنا الكثير من خطوطه، وما كان شيء من ذلك ليتحقق والاسلام بعيد عن الحكم في الحياة» **[معركة الاسلام والرأسمالية]**.

ان مثل هذا الكلام يكفي لأن يقنع أصحاب هذه الأفكار بسقم هذه المشاريع، ويغني عن تجربتها التي ستهدر كثيراً من الوقت والجهود الذهنية والبدنية، الا ان أصحابها أبوا الا تجربتها على أرض الواقع، وها هو الواقع العملي يبين فشلها وينطق به. ولن أقول كلاماً من عندي، حول نتائج هذه المشاريع، بل سأنقل ما قاله أحد روادها، من اعتراف واضح وصريح بأن هذه المشاريع لم تؤدِ الى النتائج المرجوة. وهو الأمين العام للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية. الدكتور **«أحمد عبد العزيز النجار»**.

ففي احدى المحاضرات التي ألقاها والتي نشرتها مجلة **«العالم»** في العدد (٣٠٦). يتكلم عن الهدف الذي من أجله قامت البنوك الاسلامية وهو «تحقيق الهدف الشرعي باعتبار البنوك الاسلامية يمكن أن تكون أداة مؤثرة في تغيير المجتمع واصلاحه وتحقيق مقاصد العدل والقسط واعمار الأرض».

ويبدأ الدكتور النجار بتعداد التحديات التي ادت الى عجز البنوك الاسلامية عن أداء وظيفتها، فيعدد تحديات أربعة:

«أولاً: مغايرة الواقع العملي المسيطر على حياةالمجتمع المعاصر، مع فلسفة الفكر الاسلامي الذي تستند اليه البنوك الاسلامية. فالبنوك الاسلامية منذ نشأتها وجدت نفسها مضطرة للتعايش في عملها مع اجراءات ومفاهيم ونظم غير اسلامية في

مجالات هامة كالنظم المحاسبية والضرائبية وقوانين الشركات واجراءات التعامل التجاري والمالي محلياً ودولياً».

ويتابع الدكتور النجار «ومن هنا كانت البنوك الاسلامية مضطرة لبدء النشاط في ظروف غير مؤاتية، من حيث النظام الاقتصادي العالمي، وبالتبعية للنظام المصرفي العالمي الذي يعمل على أسس مغايرة.. الا أن التحدي يكمن في البحث عن المبادىء الشرعية والوسائل الشرعية، التي يمكن فيها وبها استثمار الأموال بطريقة مجزية وسليمة».

ثم ينتقل الدكتور النجار الى التحدي الثاني فيقول:

«**ثاني هذه التحديات يكمن في أن المتعاملين مع البنوك الاسلامية، سواء كانوا مودعين أو مستثمرين لا يزالون أسرى المفاهيم الربوية من حيث الحرص على الربح العاجل وضمان سلامة استرداد الأموال المودعة دون مشقة أو مخاطرة**، مما يلقي عبئاً جسيماً على ادارة البنوك الاسلامية، لتتمكن من الوفاء بتطلعات المتعاملين معها، الأمر الذي يحول دون استكمال البنوك الاسلامية لمعالم نظامها في وقت قصير، ولا شك أن عقلية المتعاملين مع البنوك الاسلامية متأثرة بالفكر الرأسمالي السائد والذي تعمل في اطاره ومفاهيمه البنوك التقليدية الأخرى. وضغوط هذه العقلية السائدة، تدفع ادارة البنوك الاسلامية الى التركيز على مجالات عمل وأنشطة تتناقض مع التنمية، كما تدفع البنوك الاسلامية الى بذل جهود شاقة لمحاولة تبرير هذه الأنشطة من الوجهة الشرعية».

أما عن التحدي الثالث فيقول:

«**ثالث هذه التحديات، يتمثل في موقف المتعاطفين والحاقدين على حد سواء، فالمتعاطفون يودون أن يروا مجد الاسلام وعظمته قد تحققت منذ اليوم الأول لقيام البنوك الاسلامية**.. ولعل ذلك يرجع الى كثافة وحجم الشعارات التي رفعها رجال الاقتصاد الاسلامي، الأمر الذي ساعد على **ايجاد تصور مبالغ فيه فيما ستحققه هذه البنوك في المجتمع ولصالح الأفراد والجماعات**... فاذا صادف هؤلاء المتحمسون قصوراً في ناحية من نواحي العمل اصيبوا بخيبة أمل وصبوا جام غضبهم على البنوك الاسلامية والقائمين عليها واتهموهم بالخيانة وعدم الحرص على مصير مؤسسة الاقتصاد الاسلامي».

ثم ينتقل الى التحدي الرابع فيقول:

«**ورابع هذه التحديات يتمثل في الموقف السلبي للسلطات النقدية المهتمة بشؤون المال والمصارف**، حيث اقتصر دور معظمهم على اجراءات الترخيص، وخضوع البنوك الاسلامية لنفس القواعد ونظم المراقبة التي تخضع لها المؤسسات المغايرة... مما تسبب في حرمان البنوك الاسلامية من الدعم والمساندة التي تتمتع بها الأجهزة المصرفية الأخرى من خلال علاقاتها بالسلطات النقدية».

ولعلنا لا نستطيع أن نضيف الشيء الكثير على كلام الدكتور النجار، بعد أن شرح ميدانياً الملابسات والظروف التي مرت بها تجربة البنوك الاسلامية، وحيث أن كلامه يثبت ما نقول من أن الأنظمة الاسلامية لا يمكن ان تطبق في المجتمع وتعالجه معالجة صحيحة الا من خلال دولة اسلامية تطبقها تطبيقاً كاملاً ودفعة واحدة.

وان كل هذه المشاريع لا تعود بالربح على أصحابها ان التزمت الحكم الشرعي، وها هو الدكتور النجار يصرح بحقيقة هذه البنوك فيقول، **أنه يتحرج كثيراً حين يطلق عليها تسمية «البنوك الاسلامية» ويفضل تسميتها «البنوك اللاربوية»**، لأنها قامت بالوظيفة السلبية أي عدم التعامل بالربا، ولكنها لم تقم حتى الآن بقدر ملموس من الوظائف الايجابية كمؤسسة تنموية انتاجية اسلامية، **وقال: «انه من الظلم للاسلام العظيم أن نشير الى هذه البنوك ونزعم أنها هي التطبيق الاسلامي الصحيح»**.

ورغم فشل هذه البنوك في تحقيق الهدف المنشود من انشائها، فان الدكتور النجار يعود فيقول: «انها مجرد محاولة ما زالت على بداية الطريق وأمامها سنوات طويلة جداً حتى تستحق تسمية «اسلامية» وبشرط أن تقبل النقد وتعمل بالنصيحة».

الا أننا نقول، ان هذه البنوك لن تتعدى الدور الذي قامت به حتى الآن، لأن التحديات التي تكلم عنها الدكتور النجار قائمة طالما أن أنظمة الكفر قائمة، وهذا الدور حدده الدكتور النجار نفسه حيث حدد وظيفة البنك الاسلامي قائلاً: «تتمثل هذه الوظيفة في قيامه كوسيط مالي بين أصحاب المال، والمشتغلين بالأموال، والربط بينهما على أساس المشاركة». فما دام عمل البنك كله هو عبارة عن ابرام عقود الشركات فلماذا يعطى هذا الدور الكبير وتعلق عليه أهداف جليلة، ويعتبر تطبيقاً للاقتصاد الاسلامي؟

وبعد ذلك نقول: ان المشكلة الاقتصادية التي يعاني منها مجتمعنا ليست المشكلة الوحيدة، فهي احدى المشاكل الكثيرة التي نتجت عن المشكلة الأساسية، وهي غياب الحكم بما أنزل الله، لذلك يجب التوجه الى

التتمة ص (٣٣)

العدوى والطِّيَرَة

وردت إلى «الوعي» الرسالة التالية من أحد قرائها الأفاضل. وفيها تعقيب على مقال في العدد (٣٢) من «الوعي». ومن أجل توضيح الصورة لمن لم يتسنَّ له الاطلاع على المقال نورد وجهة نظر كاتبه بايجاز. يقول (بتصرّف): إذا وقع تعارض بين خبر قطعيّ وخبر ظني فلا بد من أخذ القطعي وتأويل الظني أو ردّه. وضرب مثلاً على ذلك حديث: «لا عدوى ولا طيرة في الاسلام». قال: لقد ثبتت العدوى بشكل قطعي، فصرنا ملزمين أن نفسّر عبارة (لا عدوى) انها للنهي وليست لنفي وجود العدوى. أي لنهي من يحمل مرضاً معدياً أن يختلط بغيره بشكل ينقل العدوى، ولنهي السليم عن الاختلاط بغيره من المرضى بشكل ينقل إليه المرض.

وفي المقال الذي بين أيدينا يصحح القارىء الكريم نقطتين: الأولى هي أن (لا) تبقى النافية للجنس وليس الناهية من الناحية النحوية. وهذا هو الصحيح كما ترى «الوعي»، ولكن المعنى يتضمن النهي كما قصد كاتب المقال حين استشهد ببقية الحديث «ولا طيرة».

والثانية هي أن الحديث ينفي جعل العدوى سبباً أصلياً للمرض لأن المسبب الأول هو الله، وهناك أحاديث أخرى تنفي العدوى كما يفهمها أهل الجاهلية. أي أن هناك إختلافاً في طريقة التأويل بين الكاتبين.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين وبعد: فقد لفت نظري وأنا اقرأ العدد الأخير من السنة الماضية من مجلة «**الوعي**» حفظها الله واصحابها ، لفت نظري بحث ممتاز عنوانه «**بين العقل والدين**». والحق الحق أقول: إنه بحث قل نظيره في الاستقصاء وفي إزالة الإشكال عن مفهومين رئيسين هما القطعي والظني، وعن قضية البحث في النص.

على أنني وقفت مطولاً عند آخر المقال (تقريباً) وهو الكلام على حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه: وقفت لأمرين حزَّ أحدهما في نفسي (وهو نحوي)، والآخر حول مضمون الحديث «**لا عدوى ولا طِيَرَةَ في الإسلام**».

فأما الأمر النحوي فمضاده أن «لا» عند الأخ الكريم كاتب المقال، حفظه الله، تعني (لا) الناهية وهو يرى بها ناهية بالفعل. فعجبت إذ لا أعهد في مصطلح النحو «لا» الناهية تدخل على الاسم. فلا الناهية تختص بالأفعال، وهي جازمة. وأما النافية فهي الداخلة على الأسماء، وربما على الأفعال في حالات مخصوصة. وهذا من حيث الأصل في الإصطلاح.

وأما (لا) التي للنهي فهي كقولك: لا تفعل كذا، وكقول الله سبحانه ﴿**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ فهي تدخل على الفعل المضارع وتفيد الامتناع والمنع عن العمل المأمور بتركه والمستفاد من الفعل الذي دخلت عليه (لا). ومن حيث العمل فهي جازمة للفعل المضارع.

وأما (لا) النافية فهي لها معانٍ كثيرة، مثال دخولها على الفعل قولك: أنت لا تكذب. ولا عمل لها البتة. وأما الداخلة على الأسماء فمنها (لا) النافية للجنس العاملة عمل «إن» وهي بيت القصيد في كلامنا وأقتصر عليها خشية الإطالة. وهذه (لا) تعني نفي مطلق الجنس، ومن حيث العمل فهي تنصب ما بعدها تأثيراً. وذلك كقوله تعالى ﴿**لا تثريبَ عليكم اليوم**﴾. وهي المعنية في الحديث «**لا عدوى ولا طيرة في الإسلام**».

وسامح الله الأخ الكريم فقد عَجِلَ إلى التفسير فالتبس عليه أمر النحو. و[لعل له عذرا وانت تلوم] وقولي هذا لأن جميع الأحاديث في هذا الباب يكفي ويحتاج إلى التأويل والجمع. وأنا ها هنا أبين إن شاء الله هذه المعاني، وهو ما سنح به الفكر والله المستعان.

فقد عقد البخاري في كتاب الطب باباً ترجم له بعبارة

(باب الطيرة) قال فيه راوياً عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا عدوى، ولا طيرة، والشؤم في ثلاث: في المرأة والدار والدابة**» وفي الباب نفسه عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا طيرة وخيرها الفال قالوا: وما الفال؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها احدكم**».

وفي ترجمة أخرى من نفس الكتاب **(باب الفأل)** روى البخاري (رحمه) عن أبي هريرة نحو الحديث السابق إلا أنه «**قالوا: وما الفال يا رسول الله**»؟ ﷺ. وعن أنس في الباب نفسه عن النبي ﷺ قال: **لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح الكلمة الحسنة**».

وفي **(باب لا هامة)** يروي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صَفَرَ**».

وفي باب آخر بنفس العنوان الأخير يروي البخاري عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ : «**لا عدوى، ولا صَفَر ولا هامَةَ، فقال اعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الأجربُ فَيُجر بها فقال رسول الله ﷺ فمن أعدى الأول**»؟ وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعدُ يقولُ : قال النبي ﷺ : «**لا يُوردَنَّ مُمرضٌ على مُصِحّ**». وأنكر أبو هريرة حديثَ الأوّل. قلنا: ألم تُحَدِّث أنّه لا عدوى فرطن بالحبشية. **قال أبو سلمة**: فما رأيته نسي حديثاً غيره. [أبو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الأسد وهو راو للترمذي] [وقد قال في صحيح مسلم بهذه العبارة: لا أدري نسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الأخر].

وفي **(باب لا عدوى)** روى البخاري الأحاديث من طرق أخرى. وروى عن أبي سلمة قوله: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا تُوردُ الممرضَ على المُصِحِّ**». وقد روى مسلم هذا الحديثَ في صحيحه. وفي مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي أيضاً.

وأما الألفاظ التي وردت فتفسرها مايلي: العدوى: وهي كما ظن الأعرابي فقد كان أهل الجاهلية ينسبون الجرب إلى العدوى. وأما الهامَةُ فهي اعتقاد خرافي في الجاهلية محصله أن الميت إذا مات صارت عظامه هامة تطير. وهي طائر فيما زعموا يشبه البومة. ويخصون هذا في القتيل فإذا لم يؤخذ بثأره زعموا أن الهامة تصيح اسقوني وشاهده قول شاعرهم:

يا عمرو إلاّ تدعْ شتمي ومَنْقَصَتي
أضربْكَ حتى تقولَ الهامةُ: اسقوني

والفأل قال النووي في شرح مسلم: (الفأل يستعمل فيما يسر وفيما يسوء والغالب في السرور) (والطيرة: لا تكون إلا في السوء، وقد تستعمل مجازاً في السرور). وأصل الطيرة أنهم كانوا إذا أزمعوا حاجة ينفرون الظباء أو الطيَر فإن أخذت ذات اليمين تبَّركوا بها ومضوا في حوائجهم وإذا أخذت ذات الشمال نَكصوا وتشاءموا بذلك.

وأما الصَّفَر ففي لسان العرب (وهو من النهاية في غريب الحديث): (وقوله في الحديث:... قال أبو عبيد: فسَّر الذي روى الحديث أن صفر دوابُّ البطن. وقال ابو عبيد: سمعت يونس سأل رؤبة عن الصفر، فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، قال: وهي اعدى من الجَرَب عند العرب، قال أبو عبيد: فأبطل النبي ﷺ انها تعدي قال: ويقال: إنها تشتد على الإنسان وتؤذيه إذا جاع. وقال أبو عبيدة في قوله: لا صَفَر: يقال في الصفر أيضاً: إنه أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخيرهم المحرّم إلى صَفَر في تحريمه، ويجعلون صَفَرا هو الشهر الحرام فأبطلهُ. قال الأزهري: والوجه فيه التفسير الأول» أ هـ والصواب التفسير الثاني، لأن الحية (الصفر) تدخل في قول الرسول ﷺ (لا عدوى). وقول رؤبة: (هي أعدى من الجرب عند العرب) يزيل الإشكال.

وأما قول الرسول ﷺ (والشؤم في ثلاث... الحديث) فهو تخصيص للعام الذي هو الطيرة. وهو من باب عطف التفسير (عطف الخاص على العام) هذا ما فهمه العلماء منه، منهم الخطابي في شرحه لسنن أبي داود.

فالرسول ﷺ نهى عن طيرة الجاهلية وعن مفهوم القوم آنذاك للعدوى. وهو أن الناس في الجاهلية كانوا ينسبون المرض إلى العدوى، دون أن يخطر في ذهنهم أن الله سبحانه هو المسبب. وهذا يستقيم مع معنى الحديث الآخر: «**لا يُورد ممرض على مُصِحّ**» ومع قول الرسول ﷺ للأعرابي: «**فمن أعدى الأول**؟» فالمسألة هي على النحو التالي: المرض سببه الله، والعدوى هي من الله وهو الذي قدَّر خاصية العدوى في الحياة، والعدوى ذاتها ما هي إلا ظرف او حالة نلتزم بها ليس إلا. أي: إننا يجب أن نبتعد عن الظرف والحالة التي تحدث فيها العدوى. فالعدوى ليست سبباً بل هي حالة قدَّرها الله.

وأما الطيرة فهي طيرة أهل الجاهلية التي ذكرت آنفاً. ولا عبرة بقول الخطابي في شرحه لمعنى الحديث (**والشؤم...**) فالعطف ليس من باب الاستثناء، ولا من باب عطف التفسير. بل الرسول ﷺ ذكر حالة نفسية تحدث للإنسان ومنها هذه الحالات الثلاث. بدليل ما أخرجه أبو داود في كتاب الطب «**الطيرة من الشرك**»... والحديث عن ابن مسعود وفيه «**وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل**» فالحديث فيه علة وهي أن قول الرسول هو «**الطيرة من الشرك**» فقط. وما بعده هو من قول ابن مسعود هكذا نقله البخاري عن سليمان بن

حرب. فالجاهليون فهموا أن الطيرة لها تأثير والحيوان ليس له تأثير قطعاً ولهذا قال الرسول ﷺ ذلك. وقول ابن مسعود يُظْهِرُان هناك امرين: الطيرة بمعنى الجاهلية، والمعنى الآخر الذي فهمه ابن مسعود هو (الشؤم) وهو معنى نفسيٌ، ولذلك فالرسول ذكر الشؤم لاقتضاء الكلام هذا المعنى النفسي فلم ينكره. وكذلك الفأل فهو حالة نفسية أيضاً. وهذا واضح في معنى الإضافة من قول الرسول في حديث آخر «**لا طيرة وخيرها الفأل**» فالفأل هو المعنى النفسي الداخل ضمن معنى الطيرة أيضاً. وهو الظاهر من أسلوب الرسول ﷺ في التعليم، فهو يذكر الشيء في جوابه، وما يلابس هذا الشيء إتماماً لمراد السامع.

وبقي لَبْسٌ آخر في حديث رواه البخاري في كتاب الطب، وقد أجاب الرسول ﷺ عن إشكال حول سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فقال: «**هم الذين لا يَسْتَرْقون ولا يتطيّرون ولا يكْتوون وعلى ربهم يتوكلون**» فهو أمرنا بالرُّقْية فكيف يستقيم المعنى؟ أقول: الرقية هي رقية بغير كلام الله وبغير ما علمناه رسول الله. أي: ما كان عليه أمر الجاهلية. والتطير واضح وهو فعل الجاهلية وما يشابه فعل الجاهلية من نسبة الأشياء إلى غير الله وفهمها على نحو فهمه أهل الجاهلية. وأما الكي فقد ورد نهي الرسول عن الكي مع أنه دواء، وهنا نجد أنه يُعْمل على الكراهة لقوله في الحديث نفسه: «**إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطة مِحجَم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوي**» والكي دواء الجاهلية أيضاً فلذلك اقترن بالكراهة، ولأن فيه أذى شديداً للإنسان، فقرنه بالسبعين الفاً إنما هو لمراعاة الأفضلية ليس غير. وهو ما يفهم من الحديثين والأحاديث الأخرى التي لا يتسع ذكرها في هذه العجالة.

وبعدُ: فأرجو أن أكون قد بلغت، وهذا جهدُ العبد الفقير إليه تعالى. ووفقكم الله لما يحبه ويرضاه من القول والعمل، وأستغفر الله لي ولكم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ □

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أبو عبد الله

تتمة سؤال وجواب

أكبر قوة غرب الاتحاد السوفييتي من حيث عدد السكان ومن حيث الإزدهار الاقتصادي، ومن حيث كمية النقد الأجنبي المتوفرة لديها. وهذا مما يزعج فرنسا بشكل خاص، لأنها عانت من حربين عالميتين خاضتهما ألمانيا ضد أوروبا. وكانت فرنسا أكثر الدول تضرراً منهما. ولهذا كان ميتيران أول المبادرين لمعالجة الوضع الألماني باتصالاته الثنائية وبالمؤتمرات الأوروبية التي دعا إليها، وكلها كانت منصبة على معالجة وضع ألمانيا.

أما إصرار أمريكا على توحيد ألمانيا، وبقائها ضمن حلف الأطلسي، فلأنها ترى في ذلك لجما لألمانيا، وإبقاء لها تحت السيطرة الغربية، ذلك أن جهوداً كبيرة بذلت حتى أمكن تطبيع العلاقات بين ألمانيا وغيرها من الدول الغربية التي تخشى العسكرية الألمانية ولا يمكن السيطرة على ألمانيا الموحدة إلا من خلال نظام دفاعي غربي مشترك، أي حلف الأطلسي. ولكن الراجح أن أمريكا تريد أن تخوّف أوروبا الغربية لتبقى متماسكة خلف الزعامة الأمريكية، فبعد أن أصبحت دول أوروبا الغربية لا تحس بالتهديد الروسي لا على مستوى الحكومات ولا على مستوى الشعوب، فإن ألمانيا الموحّدة يمكن أن تكون هي الأداة التي يجري تخويف دول أوروبا الغربية بها، سيما وأن ماضي العلاقات بين ألمانيا وهذه الدول يثير القلق والخوف الحقيقي. ولا يشكل توحيد ألمانيا قلقاً في بولندا الجارة الشرقية، بعد أن تعهدت ألمانيا بتوقيع معاهدة مع بولندا تعترف فيها بالحدود الحالية بين الدولتين. إلا أن ألمانيا الموحدة سوف تبقى مصدر تحسب وخوف لأوروبا، لا سيما فرنسا.

تتمة بحث تجربة البنوك الإسلامية

حل كل هذه المشكلات عن طريق الدولة التي جعلها الله سبحانه وتعالى طريقة لتطبيق الأنظمة، سواء الاقتصادية أو غيرها.

لقد آن للأمة الإسلامية، وللحركيين الإسلاميين أن يدركوا قضية الأمة الأساسية والمصيرية، وأن يترفعوا عن الانشغال بالترهات والألهيات والدوامات التي لا يزيد الانشغال بها الا تصعيداً للمشاكل والهاءً عن الهدف الصحيح، المتجسد في استئناف الحياة الاسلامية عن طريق اقامة الخلافة الاسلامية الراشدة.

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم...﴾.

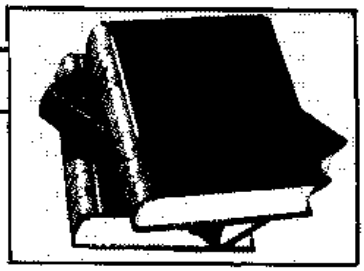

الكتاب:
النظام الاجتماعي في الإسلام

المؤلف:
تقي الدين النبهاني

الناشر:
دار الأمة

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٤٩٠ م.
يقع الكتاب في ١٧٨ صفحة من لحجم الوسط.

هذا هو الكتاب الثالث تنشره دار الأمة للمؤلف نفسه، فقد سبق أن نشرت له كتاب: **نظام الحكم في الإسلام** وكتاب: **النظام الاقتصادي في الإسلام** في طبعات جديدة هذا العام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

كتاب **النظام الاجتماعي في الإسلام** في طبعته الثالثة هذه أضيفت عليه زيادات وتنقيحات برعاية الشيخ عبد القديم زلوم.

يمتاز هذا الكتاب، مثل بقية كتب المؤلف، بأنه وضع ليكون ثقافة عملية: يطبقه الأفراد فيما هو من عمل الفرد وتطبقه الدولة فيما هو من عملها. وليس هو مؤلفا من أجل المعرفة المجردة

ويمتاز هذا الكتاب، مثل بقية كتب المؤلف، بأنه يعتمد على المصادر الشرعية وحدها، أي كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم والقياس المبني على علة وردت في النصوص وقد حرص المؤلف - رحمه الله - كل الحرص على عدم التأثر بالثقافة الغربية التي اجتاحت البلاد الإسلامية وجرفت في تيارها عامة الناس وخاصتهم، حتى جرفت العلماء الذين يؤلفون كتب الثقافية الإسلامية.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: (... الغزوة الكاسحة التي غزتنا بها الحضارة الغربية وتحكّمت في تفكيرنا وذوقنا تحكما تاما غيرت به مفاهيمنا عن الحياة، ومقاييسنا للأشياء، وقناعاتنا التي كانت متأصلة في نفوسنا مثل غيرتنا على الإسلام وتعظيمنا لمقدساتنا. فكان انتصار الحضارة الغربية علينا شاملاً جميع أنواع الحياة ومنها هذه الحياة الاجتماعية). ثم يقول: (ولذلك نادوا بضمان الحرية الشخصية للمرأة المسلمة وإعطائها الحق في أن تفعل ما تشاء. وتبعا لذلك دعوا إلى الاختلاط من غير حاجة، ودعوا إلى التبرج وإبداء الزينة، ودعوا إلى أن تتولّى المرأة الحكم، ورأوا أن ذلك هو التقدم وهو دليل النهضة).

ثم يقول: (وكان طبيعيا أن ينهض لمكافحة هذه الأفكار جماعة من المسلمين... ولكن دون أن يتفهموا الأنظمة الإسلامية ومن غير أن يتبينوا الأحكام الشرعية... قالوا بالتضييق على المرأة، وعدم السماح لها أن تخرج من بيتها، أو تقوم بقضاء حاجاتها، ومباشرة شؤونها بنفسها... وبحرمانها من أن يكون لها رأي في السياسة والحكم والاقتصاد والاجتماع...) ثم يقول: (ولذلك كان لا بد من دراسة النظام الاجتماعي في الإسلام دراسة شاملة...).

وقد حدد المؤلف في مقدمة الكتاب معنى عبارة (**النظام الاجتماعي**) وميّز بينها وبين (**أنظمة المجتمع**)، قال: (يتجاوز كثير من الناس فيطلقون اسم «**النظام الاجتماعي**» على جميع أنظمة الحياة، وهذا إطلاق خاطيء لأن أنظمة الحياة أولى أن يطلق عليها «**أنظمة المجتمع**»). ثم يتابع إلى أن يقول: (النظام الاجتماعي هو النظام الذي ينظم اجتماع المرأة بالرجل، والرجل بالمرأة، وينظم العلاقة التي تنشأ بينهما عن اجتماعهما، وكل ما يتفرع عن هذه العلاقة).

أما موضوعات الكتاب فهي التالية: مقدمة في النظام الاجتماعي، المرأة والرجل، أثر النظرة إلى الصلات بين الرجل والمرأة، تنظيم الصلات بين المرأة والرجل، الحياة الخاصة، وجوب انفصال الرجال عن النساء في الحياة الإسلامية، النظر إلى المرأة، لا يجب على المرأة المسلمة أن تغطي وجهها، المرأة والرجل أمام التكاليف الشرعية، أعمال المرأة، الجماعة الإسلامية، الزواج، المحرمات من النساء، زواج النبي ﷺ، الحياة الزوجية، العزل، الطلاق، النسب، اللعان، ولاية الأب، كفالة الطفل، صلة الرحم □

ملاحظة: يطلب هذا الكتاب والكتب الأخرى التي نشرتها دار الأمة من المكتبات في لبنان أو من دار الأمة - بيروت ص.ب: ١٣٥١٩٠.

قال رسول الله ﷺ:

«ما من عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله إلّا باعدَ الله بذلك اليوم وجهَهُ عن النار سبعين خريفاً».

كلمة أخيرة

تعددت القضايا والعداء واحد

الضجة التي أثيرت حول إعدام الجاسوس الإنجليزي الجنسية، والضجة التي أثيرت حول مصنع الرابطة الليبي، وبغض النظر عن صدق الأخبار التي تقول أنه مصنع للأسلحة الكيماوية أو كذبها، وموقف الدول الكبرى، على رأسها السوفيات، من هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة، وموقف السوفيات القمعي في أذربيجان والسلمي في لتوانيا، كل مواقفهم من تلك القضايا تكشف بوضوح العداء الصليبي السافر من قبل حكامهم وشعوبهم وإعلامهم تجاه الإسلام والمسلمين. أما المبادىء التي يتغنون بها فهي البرقع المزيّف الذي يغطّون به عوراتهم العنصرية ومواقفهم الخادعة. كثيرون هم الذين خُدعوا وتوهموا بأن الدول الكبرى تحكمها المبادىء فقط. وجاءت الأحداث لتزيل عن أعينهم هذه الغشاوة.

فحين تدعي أمريكا أن امتلاك القذافي للأسلحة الكيميائية يشكل خطراً على ما يسمى بـ (السلام) لأن القذافي متطرف وغير متزن، أليس شامير وشارون وكاهانا وبيريز ورابين أكثر تطرفاً وجنوناً؟ لاسيما وأن أمريكا عرضت عليهم خلال زوبعة مصنع الرابطة تزويدهم بأحدث صواريخ مضادة للصواريخ بعيدة المدى.

أما انجلترا التي انفعلت لإقدام صدام على إعدام الجاسوس الذي تجسس على المصنع الذي ينتج أسلحة محظورة، فقد كشفت صحيفة إيرانية أن ذلك الجاسوس الإنجليزي كان يملك معلومات عن تزويد إنجلترا لصدام بالمواد اللازمة لتصنيع الأسلحة الكيماوية فأراد الطرفان التخلص منه، وبغض النظر عن مدى دقة ذلك فإن ما يهمنا هو أن الذي يفعل الفعلة هم أفراد محسوبون عليهم، سواء كانوا صغاراً كالصحفي أم كباراً كغيره، والذي ينهال عليه الهجاء الإعلامي وتتدفق عليه الشتائم هو الإسلام والمسلمين، وهذا أيضاً يكشف الكيد الحقيقي عندهم أين يوجّه ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾.

أما تلك الدولة التي تدعي المبدئية فانقلبت على مبدئها أو انقلب عليها، فقد تعاملت مع إنفصال لتوانيا بأنامل من حرير وتعاملت مع تظاهرات جرت في أذربيجان بمقامع من حديد، فانكشفت وبان عوارها للقاصي والداني، والأمر الذي زادها خزياً على خزيها إنكشاف أمرها تجاه البسطاء الذين كانوا يتوهمون أنها حليف وصديق فصدّقوا هذه الكذبة الكبيرة، فإذا هم يفاجأون بسيل من المهاجرين اليهود الأنجاس إلى البلاد المقدسة التي بارك الله فيها فأسقط في أيديهم لكن بعد أن (وقع الفأس في الرأس). متى يفيق النائمون ويتخلصون من أحلامهم، ويدركون بأن الدول الغربية والشرقية تكيد لهم وتنظر إليهم كمسلمين فقط، وتتعامل معهم على هذا الأساس وأما الأستار الكثيفة من (حقوق الشعوب) و (حقوق الإنسان) و (تقرير المصير) فهذه مجرد بهارج إعلامية لا أكثر ولا أقل. □

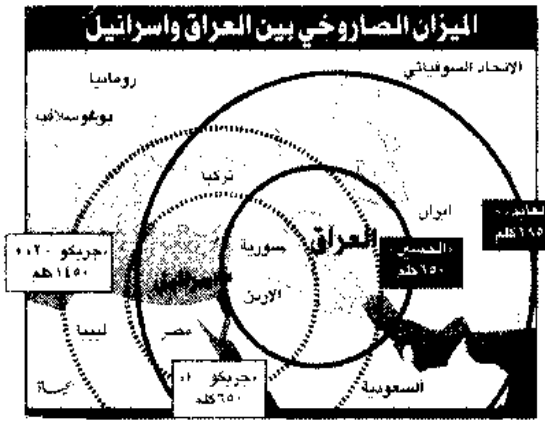

العـــراق يستـــطيـــع أن يحـــرق نـصف «إسرائيل»

صـدام حسين يقـول: إذا اعتـدت إسرائيـل عـلى منشـآت العـراق فسنحرق نصفها.

ويقول بأنه يملك سلاحاً لا يملكـه إلا الروس والأمـيركان: السـلاح الكيماوي المزدوج، بالإضافة إلى صاروخ العابد.

لماذا لا تفعل إذا كنت قادراً؟ هل تحتاج إلى عدوان جـديد من دولـة اليهود؟ ألا يكفي ما قامت وتقوم به؟

ألم تغتصب إسرائيل أرض فلسطين سنة ٤٨، ألم تكمل اغتصـابها سنة ٦٧، ألم تدمر لبنان سنـة ٨٢، ألم تضرب المفاعـل العراقي سنـة ٨١، ألم تشرد أهـل فلسطـين وتجلب يهـود العـالم ليحلـوا محلهم، أليست تكسر عظـام أهـل فلسطـين وتقتلهم كـل يـوم، أليست تضرب بقرار الأمم المتحدة والحقوق الإنسانية عرض الحائط، أليست تتوسع لبنـاء إسرائيل الكبـرى من النيل إلى الفـرات، ألستم في حـالـة حـرب فعلية معها؟

فهل من حاجة إلى عدوان أكبر من أجل حرق نصفها؟

نحن نعلم أن هذا كلام فارغ منكم، تقصدون الدعاوة وليس الفعل. لقد استعملتم الأسلحة الكيماوية ضد شعوبكم في حلبجة وغيرها.

أما العدو الحقيقي اليهودي المغتصب فأنتم تتطلقون التصريحات الجوفاء ليستفيد منها العدو في زيادة قوته وكسبه لعطف العالم بأنه مهدد.

نعم العـراق يستطيع الإنتصـار عـلى اليهـود، وأي دولـة في بـلاد المسملـين تستطيع الانتصـار عـلى اليهـود لـو وجـد حكـام مؤمنـون مخلصون.